منظومتان في متشابه القــرآن
[هداية المرتاب للإمام السخاوي]
[وكفاية القارئ للإمام الحارثي التتوي]
(تعريف ومقارنة)

إعـــــداد

الدكتور / عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

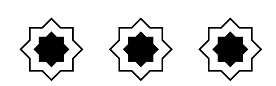
أستاذ مساعد بقسم القراءات – كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى – مكة المكرمة

ملخص البحث

هذا البحث بعنوان : (منظومتان في متشابه القرآن : هداية المرتاب للإمام السخاوي، وكفاية القارئ للإمام الحارثي التتوي) عبارة عن تعريف وعمل مقارنة بين منظومتين من منظومات علم الآيات المتشابهات أو المتشابه اللفظي في الآيات القرآنية، وهو بذلك يعالج جانباً مهماً من جوانب علوم القرآن الكريم من حيث العموم، وإعجاز القرآن الكريم من حيث الخصوص، وقد ذكر الباحث فيه أن الاهتمام بهذا الجانب يفيد في إتقان حفظ القرآن الكريم وضبط ألفاظه، ويقي حفظة كتاب الله تعالى من الوقوع في الغلط والخلط عند حفظ القرآن الكريم، وبذلك تحصل المحافظة على نص القرآن الكريم وكلماته من

تسرب التحريف واللحن والخطأ إليه، وقد اهتم به ثلة من الأولين والآخرين من علماء الأمة منذ عصر الصحابة ﷺ والتابعين إلى عصرنا هذا بالبحث والدراسة والتصنيف والتأليف، كما خدمه جملة من أعلام القراء والمتخصصين في مجال علوم القرآن الكريم، أمثال ابن المنادي والكرماني والزركشي والسيوطي وغيرهم، وتطرق الباحث إلى دراسة جذور الموضوع بالكلام حول تعريف المتشابه والمشتبه لغةً، وتعريف المتشابه اللفظي اصطلاحاً، كما ذكر نشأة هذا العلم وأنواعه وتطوره وبداية التدوين فيه، وذكر أبرز المؤلفات قديماً وحديثاً في المتشابه المعنوي والمتشابه اللفظي نثراً ونظماً، دون استقصاء المؤلفات وسرد أسمائها في الجانبين المذكورين أو الكلام حول منهج كل مؤلف من حيث ما له وما عليه حفاظا على موضوعية البحث وتحاشيا عن الخروج عنه، وقد أبرزَ الباحث الجوانب العديدة بين المنظومتين من حيث عدد أبوابهما وأبياتهما، ومن حيث المحاسن والملاحظات على كل منظومة ثم عمل المقارنة بينهما، مع بيان منهج كل منهما، سبق ذلك التعريفُ بناظمَي المنظومتين : الإمام علم الدين السخاوي، والإمام محمد هاشم الحارثي التتوي السندي، وأخيراً ذكر الباحث أبرز نتائج المقارنة.



المقدمــــــة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب، وأخر متشابهات، وشغل من اصطفى من عباده بالتعبد بآياته وحفظ كلماته وأورثهم الكتاب، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، والصلاة والسلام على خير البرية معلِّم البشرية وحامل أفضل الرسالات، وعلى آله وأصحابه البررة من المهاجرين والأنصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّ لهم جنّات، وبعد :

فإن علوم القرآن الكريم متعددة ومتنوعة[1]، ومن جملتها : علم الآيات المتشابهات أو المتشابه اللفظي، ومما لاشك فيه أن الاهتمام به يفيد في إتقان حفظ القرآن الكريم وضبط ألفاظه، وهو يبرز جانباً مهماً من جوانب إعجاز القرآن الكريم، ويحافظ على نص القرآن

الكريم وألفاظه من تسرب التحريف واللحن والخطأ إليه، وقد اهتم به جماعة من علماء الأمة منذ عصر الصحابة ﷺ والتابعين إلى عصرنا هذا بالبحث والدراسة والتصنيف والتأليف، كما خدمه جملة من أعلام القراء، أمثال الإمام حمزة بن حبيب الزيات (ت158هـ)، ونافع بن عبد الرحمن المدني (ت170هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، وخلف بن هشام البزار (ت229هـ)، وغيرهم كثير [2]، ومِن أبرز مَن أفرده بالتأليف :

الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي (256-336هـ) [3] نثراً.
والإمام علم الدين السخاوي (ت : 643هـ) نظماً [4].

كما تكلم عليه الإمام أبو الفرج ابن الجوزي (ت:597هـ) [5] في الباب الأول من كتابه (المدهش) بعقد فصل في عيون المتشابه، وكذا في كتابه (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، من ص376 إلى آخر الكتاب).

والإمام بدر الدين الزركشي (745-794هـ) [6] في كتابه (البرهان في علوم القرآن) في النوع الخامس من كتابه بعنوان : علم المتشابه، وذكر ذلك في خمسة عشر فصلاً (154-112/1).

والإمام جلال الدين السيوطي (849-911هـ) [7] في النوع الثالث والستين (995/2) من كتابه (الإتقان)، وكذا في كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن)، وتبعهم في ذلك من أتى بعدهم من علماء الإسلام.

وقد اطلعت على منظومة لأحد العلماء من أبرز أعلام بلاد السند – وهو الإمام : محمد هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن الحارثي التتوي السندي (1104-1174هـ) – وهي أرجوزة ألفية في مشتبهات القرآن، ومن خلال قراءتي فيها لاحظت على ناظمها أنه استفاد من منظومة الإمام علم الدين السخاوي (هداية المرتاب)، وضمّن منظومته شيئاً كثيراً

من أبيات السخاوي، كما لاحظت في المنظومتين أموراً أخرى عديدة مشتركة، فمن ثَمّ أحببت أن أعمل بينهما مقارنة علمية لعلي أستفيد منها – من ناحية –، وأفيد قراء عصري – من ناحية أخرى– في باب المتشابه اللفظي، والله الموفق والمعين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

خطة البحث :

قسمت بحثي إلى : مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة : فتكلمت فيها على :

1– أهمية الموضوع.

2– باعث اختيار الموضوع.

3– خطة البحث.

أما التمهيد : فقد تعرضت فيه لبيان : تعريف المتشابه لغةً واصطلاحاً.

المبحث الأول : نشأة وتدوين المتشابهات وأنواعها وتطور التأليف فيها، وتحته مطالب :

المطلب الأول : أنواع المتشابهات القرآنية.

المطلب الثاني : نشأة الاهتمام بالمتشابه اللفظي في عصر الصحابة والتابعين.

المطلب الثالث : أول من دون في المتشابهات اللفظية، وتطور التأليف فيه.

المطلب الرابع : بعض من ألف في المتشابهات اللفظية من المعاصرين.

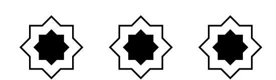
المبحث الثاني : تعريف موجز بكل من : السخاوي والسندي، وتحته مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالإمام السخاوي.

المطلب الثاني : التعريف بالإمام السندي.

المبحث الثالث : منظومة السخاوي ومنهجه فيها، وتحته مطلبان :

المطلب الأول : منهج الإمام السخاوي في منظومته ومحاسنها.



تمهيد : في تعريف : ((المتشابه)).

((التشابه)) : لغةً : مصدر : تشابه يتشابه، من باب التفاعل، بمعنى : التماثل والتشاكل.

وقد ذهب أكثر اللغويين والمفسرين إلى عدم الفرق بين : ((المتشابه)) و((المشتبه)).

قال ابن فارس (ت395هـ) : ((الشين والباء والهاء أصل واحد، يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً)) [8].

وقال الزمخشري (ت538هـ) : ((يقال : اشتبه الشيئان وتشابها، كقولك : استويا وتساويا، والافتعال والتفاعل يشتركان كثيراً)) [9].

وقال ابن عاشور : ((والتشابه والاشتباه : مترادفان، كالتساوي والاستواء، وهما مشتقان من : الشبه، والجمع بينهما في الآية [10] للتفنن كراهية إعادة اللفظ، ولأن اسم

الفاعل من : التشابه أسعد بالوقف لما فيه من مد الصوت، بخلاف ((مشتبه))، وهذا من بديع الفصاحة.

والتشابه : التماثل في حالة، مع الاختلاف في غيرها من الأحوال، أي : بعض شجرة يشبه بعضاً وبعضه لا يشبه بعضاً، أو بعض ثمره يشبه بعضاً وبعضه لا يشبه بعضاً، فالتشابه مما تقارب لونه أو طعمه أو شكله مما يتطلبه الناس من أحواله على اختلاف أميالهم[11]، وعدم التشابه ما اختلف بعضه عن البعض الآخر فيما يتطلبه الناس من الصفات على اختلاف شهواتهم))[12].

وممن لم يفرق بينهما : الإمام ابن الجوزي، ويدل عليه صنيعه في كتابه (فنون الأفنان) حيث ذكر ((أبواب المتشابه))، ثم عقد بابا بقوله :

باب من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد (ص : 377)، وذكر فيه المواضع التي لم ترد إلا في موضع واحد، كقولـــــه تعالى : ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ ... وهكذا.

وقال في آخره : فهذه كلمات منتخبة من مشكل ما في القرآن منه حرف واحد ...[13].

وعقد بعده بابا آخر بقوله :

باب من المتشابه (ص : 387) وبدأه بنحو قوله تعالى : ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾حرف واحد في الأعراف [200].

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ حرف واحد في حم السجدة [فصلت :36].

﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ حرف واحد في حم المؤمن [غافر : 56].

وعقد بعده بابا بعنوان :

باب إبدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف من المتشابه (ص420) وجعل الحروف الزوائد والنواقص، والمقدم والمؤخر من المتشابه ... وهكذا ...

ومنهم من فرق بينهما فرقاً دقيقاً، فجعل :

((المتشابه)) بمعنى : المتماثل، و((المشتبه)) بمعنى : المشكِل والْمُلْبِس.

قال الفيروز آبادي (ت817هـ) : ((الشِّبه : المِثل، وشابهه وأشبهه : ماثله، وتشابها واشتبها : أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، وأمور مشتبهة ومشبهة – كمعظمة – : مشكلة)) [14].

وقال ابن فارس (ت395هـ) : ((والمشتبهات من الأمور: المشكلات، واشتبه الأمران إذا أشكلا)) [15].

وفي لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) : ((والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات)) [16].

وفيه : والشبهة : الالتباس، وأمور مشتبهة ومشبّهة : مشكلة يشبه بعضها بعضاً [17].

وفيه : وشبَّه الشيءُ : إذا أشكل، وشبَّه : إذا ساوى بين شيء وشيء ... اشتبه الأمر : إذا اختلط [18].

وقال الفيومي (ت770هـ) : ((واشتبهت الأمور وتشابهت : التبست فلم تتميز ولم تظهر ... وتشابهت الآيات : تساوت أيضاً، وشبهته عليه تشبيها، مثل : لبسته عليه تلبيساً، وزنا ومعنى، فالمشابهة : المشاركة في معنى من المعاني، والاشتباه : الالتباس)) [19].

وقال الزمخشري (ت538هـ) : ((تشابه الشيئان واشتبها، وشبَّهته به، وشبَّهته إياه، واشتبهت الأمور وتشابهت : التبست، لإشباه بعضها بعضاً ... وشبه عليه الأمر : لبس عليه، وإياك والمشبِّهات : الأمور المشكلات)) [20].

وقد وضح الكلمتين الإمام ابن قتيبة (ت 276 هـ)–رحمه الله– حيث قال:

((وأصل التشابه : أن يشبه اللفظ اللفظ في الظاهر، والمعنيان مختلفان . قال الله جل وعز في وصف ثمر الجنة : (وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً) [البقرة : 25]، أي : متفق المناظر، مختلف الطعوم، وقال : (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) [البقرة : 118]، أي : يشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة. ومنه يقال : اشتبه علي الأمر، إذا أشبه غيره فلم تكد تفرق بينهما، وشبَّهتَ عليَّ : إذا لبَّستَ الحق بالباطل ... ثم قد يقال لكل ما غمض ودق : متشابه، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره، ألا ترى أنه قد قيل للحروف المقطعة في أوائل السور : متشابه، وليس الشك فيها، والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها، والتباسها بها.

ومثلُ المتشابه : المشكل، وسمي مشكلا : لأنه أشكل، أي : دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله. ثم قد يقال لما غمض – وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة –: مشكل)) [21].

هذا، وقد وردت مادة (ش ب هـ) في اثنتي عشرة كلمة في تسع آيات من الكتاب العزيز، كلها من (المتشابه) ما عدا موضع واحد فمن (المشتبه) ، وهي :

1- (وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً) [البقرة : 25].

2- (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) [البقرة : 70].

3- (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) [البقرة : 118].

4- ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾[آل عمران : 7].

5- ﴿وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء : 157].

6- (وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) [الأنعام : 99] ، وهذا هو الموضع الذي جُمعَ فيه بين ((المتشابه)) و ((المشتبه)).

7- (فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) [الرعد : 16].

8- (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ) [الزمر : 23].

9- ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ **[الأنعام : 141]**.

أما اصطلاحاً :

فقد حاول العلماء من المتقدمين والمعاصرين أن يعرّفوا هذا الفن بتعريف اصطلاحي[22]، ولكن لم أطلع على تعريف أدق مما عرفه به الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه ((البرهان))، حيث قال :

((هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة)) [23].

ومثله قال الإمام السيوطي في الإتقان [24]، إلا أنه وضحه بقوله :

((بل تأتي في موضع واحد مقدماً، وفي آخر مؤخراً ... أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها ... أو في موضع معرفاً وفي آخر منكراً، أو مفرداً، وفي آخر جمعاً، أو بحرف، وفي آخر بحرف آخر، أو مدغماً، وفي آخر مفكوكاً...)).

وذكر لكل ذلك أمثلة نموذجية مع توجيهها، ثم قال :

((فهذه أمثلة يستضاء بها)) (25).

ونقل الإمام الطبري قول قتادة بأنه قال : الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف.

وعن الحسن البصري أنه قال : تكون السورةُ فيها الآيةُ، في سورةٍ أخرى آيةٌ تشبهها [26].

وعلى كلٍ، فالمراد من الآيات المتشابهات – مما نحن بصددها – :

هو مجيء كلمات وجمل قرآنية مماثلة في أكثر من موضع يشبه بعضها بعضاً بكاملها أو بزيادة كلمة في موضع وحذفها في آخر، أو بالتقديم والتأخير، أو التعريف والتنكير، أو الجمع والإفراد، أو الغيب والخطاب، أو الماضي والمضارع ... وهكذا بحيث تشكل على القارئ وتلتبس عليه في الحفظ.

فكون الآيات أو الكلمات والجمل القرآنية : مماثلة، وكونها : تشكل على القراء والحفاظ وتلتبس عليهم حين الحفظ والقراءة، من الأمور التي ينبغي مراعاتها عند تعريف هذا العلـــم. ولعل من أجل ذلك قال الإمـــام الخطيـــب الإسكافي (ت420هـــ) في الدرة :

((...**أني مذ خصني الله تعالى بإكرامه وعنايته، وشرفني بإقراء كلامه ودراسته، تدعوني دواع قوية، يبعثها نظر وروّية، في الآيات المتكررة، بالكلمات المتفقة والمختلفة، وحروفها المتشابهة المنغلقة والمنحرفة، تطلّباً لعلامات ترفع لبس إشكالها، وتخص الكلمة بآيتها دون أشكالها** ...))[27].

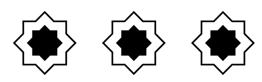
وقد أورد الإمام ابن المنادي (ت 336هـــ) **رواية : عن سالم بن عبد الله عن أبيه :** ((**أن رسول الله ﷺ صلّى صلاةً، قرأ فيها، فالتبس عليه** ...)) **الحديث**[28].

وللعلم أنني بقولي المذكور – سابقاً – لا أقصد تعريف المتشابه، تعريفاً دقيقاً – وإن كان يصلح لذلك – وإنما أردت توضيح الموضوع، والمقصود من الباب الذي نحن بصدده.

هذا، ويأتي ((**المتشابه**)) **مقابل :** ((**المحكم**))، **كما في قوله تعالى :**

﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران : 7].

وهما مصطلحان من مصطلحات علوم القرآن[29]**، وليسا مما نحن بصدده.**



المبحث الأول :

نشأة وتدوين المتشابهات وأنواعها وتطور التأليف **فيها**

وتحته مطالب:

المطلب الأول

أنواع المتشابهات القرآنية.

ذكر الإمام ابن المنادي سبعة أنواع من المتشابه من حيث العموم، وملخصها:

(1) متشابه إعراب حروف القرآن.

(2) متشابه غريب حروف القرآن ومعانيه.

(3) متشابه تأويل القرآن.

(4) متشابه ناسخ القرآن ومنسوخه.

(5) متشابه النوادر والفرائض والإباحات والتصريح والكنايات (وقد يدخل هذا وما قبله فيما قبلهما).

(6) متشابه خطوط المصاحف الأول.

(7) متشابه حروف القرآن المجموعة للإذكار من النسيان [30].

والنوع الأخير هو الذي خصص له كتابه، وهو المعنيّ به في بحثنا، وهو الذي قسمه الإمام ابن الجوزي في (المدهش) إلى ثلاثة أقسام :

الإبدال، الزيادة والنقص، التقديم والتأخير، مع التمثيل لكل قسم [31].

كما قسمه في (فنون الأفنان) إلى أكثر من ذلك.

ومثله عند الإمام الزركشي في البرهان، ويذكران في ذلك تلك الأنواع التي تتنوع بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، والتعريف والتنكير، والجمع والإفراد ... وما إلى ذلك.

وقال الإمام السمين الحلبي :

إن آيات الكتاب العزيز عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أقسام :

الأول : متشابه من حيث اللفظ فقط.

الثاني : من حيث المعنى فقط.

الثالث : من جهتهما معاً [32].

سبب نشأة علم المتشابهات :

وفي سبب نشأة هذا العلم يقول الإمام ابن المنادي – بعد ما ذكر الأمور التي تكون سبباً في تقوية حفظ الحافظ – :

((... ولم يبق إلا النوع الذي استحدثه فريق من القراء، ولقبوه : ((المتشابه))، وإنما حملهم على وضعهم إياه للقَرَأَةِ رداً [33] من سوء الحفظ، وحَدَاهم كون القرآن ذا قصص، وتقديم وتأخير كثير ترداد أنبائه ومواعظه، وتكرار أخبار من سلف من الأنبياء، والمهلَكين الأشقياء، يأتي بعضه بكلام متساوي الأبنية والمعاني على تفريق ذلك في آي القرآن وسوره، قد يجيء حرف من غير هذا الضرب، فيأتي بالواو مرة، وبالفاء مرة، وآخر يأتي بالإدغام تارة، وبالتبيان تارة، وأسماء متماثلة، فاستحبوا أن يجمعوا من حروف متشابه القرآن ما إذا حفظ منع من الغلط)) [34].

كما أشار إليه الإمام الكسائي باختصار قائلاً : فإني – إن شاء الله – أذكر في هذا الكتاب ما تشابه من ألفاظ القرآن، وتناظر من كلمات الفرقان، ليكون كتابنا هذا عوناً للقارئ على قراءته، وتقوية على حفظه [35].

فجعل كل منهما سبب نشأة الاهتمام بالمتشابه اللفظي : هو تيسير وإتقان حفظ ألفاظ القرآن، وعوناً للقرّاء والحفّاظ من الوقوع في الغلط فيه.

وأهم أنواع متشابهات القرآن الكريم نوعان :

النوع الأول :

التشابه المعنوي : بحيث يشبه بعض الآيات بآيات أخرى من حيث المعنى.

وهو ما يقابل : المحكم، ويسمى عند البعض : مُشْكِلاً.

ومن جملة المؤلفات في هذا النوع [36]:

- (درة التنـــزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت 420هـ) [37].
- (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) للإمام أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (توفي بعد : 500هـ) [38].
- (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)، للعلامة محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي (توفي بعد 553هـ) [39].
- (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه من آي التتزيل) لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الثقفي الغرناطي (627– 708 هـ)، طبع بتحقيق سعيد الفلاح، بدار الغرب الإسلامي بيروت ، سنة 1403هـ.
- (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة (ت : 276هـ) طبع بتحقيق السيد أحمد صقر ، ط3 ، 1401هـ، المكتبة العلمية بيروت.
- (درة التأويل في متشابه التنـــزيل) لأبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الإصفهاني – صاحب المفردات في غريب القرآن – (ت 502هـ).
- (كشف المعاني في متشابه المثاني) للقاضي بدر الدين بن جماعـــــــة (ت733هـ) [40].
- (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) لشيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (823–926هـ) وهو يحتوي على كتاب البرهان للكرماني، ومطبوع على هامش تفسير الخطيب الشربيني ت 977هـ (السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير) ط بولاق 1299هـ [41].

- (دفع إيهام الاضطراب في آيات الكتاب) للعلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي – مؤلف أضواء البيان – .

وغيرها من الكتب والمؤلفات (رحمهم لله جميعاً).

النوع الثاني :

التشابه اللفظي : بحيث تشبه آية بآية أو كلمة بكلمة من موضع آخر من السورة نفسها أو من سورة أخرى.

وفي هذا الجانب كتبت مؤلفات عديدة قديماً وحديثاً، أما المتقدمون، فمن مؤلفاتهم :

- كتاب (متشابهات القرآن) للإمام أبي الحسن علي بن حمزة المعروف بالكسائي الكوفي (ت : 189هـ)– أحد أئمة القراء السبعة –، وقد طبع بطرابلس الغرب بتحقيق / صبيح التميمي سنة : 1402هـ، ومن دار المنار بالحسين بتحقيق الدكتور/ محمد محمد داود عام : 1418هـ.
- وكتاب (متشابه القرآن العظيم) للإمام أبي الحسين أحمد بن جعفر المنادي (256–336هـ)، وهو من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام : 1408هـ بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان [42].

أما كتب المتأخرين والمعاصرين فسيأتي ذكرها وسرد أسمائها في المطلبين : الثالث والرابع – بمشيئة الله تعالى – .

غير أن الكتب المذكورة كلها نثرية.

أما المنظومات :

1– فأولها وأشهرها : منظومة الإمام علم الدين السخاوي (558–643هـ) المسماة بـ ((هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب))، وتتراوح أبياتها بين (425) إلى (431) بيتاً – حسب اختلاف نسخها–، وقد اهتم بها كثير

من العلماء شرحاً وتوضيحاً وتحقيقاً، وطبعت قديماً في مصر واستنبول، وحققها أكثر من شخص، منهم :

الدكتور/محمد بن محمد سالم محيسن (ت1421هـ رحمه الله)، وزميله الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل (حفظه الله) – أستاذ الفقه وأصوله بكلية الشريعة، جامعة أم القرى–، وطبع تحقيقهما قديماً باسم ((التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في متشابه الآيات القرآنية))، ثم أعيد طبعها من المكتبة المحمودية بمصر عام : 1421هـ.

والأستاذ / عبد القادر الخطيب الحسني، وطبع تحقيقه من دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان عام : (1414هـ).

والدكتور/ عبد الله سعاف اللحياني – عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى – ، وطبع تحقيقه كذلك في عام (1414هـ).

والأستاذ / عبد الله بن محمد سفيان الحكمي – عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض – وطبع تحقيقه في عام : 1422هـ.

وقد ذكر محقق (درة التنزيل) أنه : شرحها الأستاذ القارئ محمد نجيب الشهير بالآلا، وسماه : ((كشف الحجاب عن هداية المرتاب))، وطبع في حلب سوريا [43].

كما ذكر الأستاذ عبد الله بن محمد الحكمي (محقق الهداية) ضمن مراجع تحقيقه كتابا بعنوان : التسهيل فيما اشتبه على القارئ من آي التنزيل (شرح منظومة هداية المرتاب) لعلي إسماعيل هنداوي، ومحمد عوض الحرباوي [44].

وسيأتي الكلام على هذه المنظومة (هداية المرتاب) من حيث الوصف والمنهجية في المقارنة – بمشيئة الله تعالى–.

2– تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن لأبي شامة المقدسي (ت:665هـ):

لما كانت منظومة الإمام السخاوي عملاً أوّلياً في هذا الباب فمن ثم لم تكن مستوعبةً لجميع المتشابهات – وإن شملت أغلبها وأهمها –، ولذلك نرى تلميذه الإمام أبا شامة المقدسي (رحمه الله) يحاول لَمَّ شملِها وإكمال ما تبقى من المتشابهات بمنظومته (تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن)، غير أن منظومته – حسب علمي – لم تر نور النشر بعد، وذكر الأستاذ الحسني (محقق هداية المرتاب) أن منها نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وفيها سماع المؤلف [45].

قال ناظمها في المقدمة :

وبعدُ فالمشكل في الكتاب – صعب بلا شك على الطلاب

وشيخنا علامـــة الزمـــان – نظـــم ما أشكل في القـــرآن

أرجوزة وهو لها قد أجملا – رحمـــه الله لمـــا قـــد فعـــلا

وقد بقي شيء من المشتبه – صعب على القارئ لم يأت به

قد استخرت الله في إكماله – نظماً يحاكي الشيخ في فعالـــه

وقال في آخرها :

جعلتـــه تتمـــةً في الباب – لما حوتْ هـــداية المرتاب [46].

3– كفاية القارئ في مشتبهات القرآن الكريم للإمام محمد هاشم الحارثي السندي (ت1174هـ) :

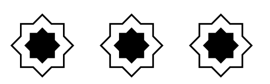
ومنظومته تشتمل على أكثر وأغلب الآيات المتشابهات، ولعلها أوسع المنظومات، حيث تشتمل على 1008 بيتاً، وأعتقد – والله أعلم – أنها فريدة في هذا الباب في العالم الإسلامي بأسره [47].

وسيأتي الكلام عليها مفصلا في المقارنة إن شاء الله تعالى.

4- منظومة العلامـــة الشيخ محمد بن مصطفى الخضري الدمياطـي (ت:1287هـ)، نحا فيها نحو السخاوي، ورتبها على حروف المعجم مع بعض الزيادات والتزم فيها قافية واحدة، قال في أولها :

نحوتُ به نحوَ السخاوي وغالباً – أزيد زيادات يدين لها الحِجا

ومنظومته طبعت بمطبعة النيل في مصر سنة 1321هـ، وأعيد طبعها بدار البصائر بدمشق سنة : 1404هـ [48].



المطلب الثاني

نشأة الاهتمام بالمتشابه اللفظي في عصر الصحابة والتابعين

ذكر الإمام ابن المنادي روايات تدل على الاهتمام بالمتشابه اللفظي منذ عصر الصحابة والتابعين :

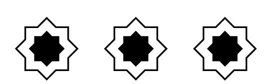
منها : رواية من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ ((اسم الله الأعظم – الذي إذا دعي به أجاب – في ثلاث سور من القرآن، في : البقرة، وآل عمران، وطه)). قال القاسم : طلبت هذا الاسم فوجدته في آية الكرسي ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، وفي فاتحة آل عمران : ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، وفي طـــه : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [49].

ومنها : رواية من حديث علقمة بن قيس والأسود بن يزيد عن ابن مسعود ﷺ : ((إني لأعلم آيتين من كتاب الله لا يقرأهما [50] عبد عند ذنب يصيبه ثم يستغفر منه إلا غفر له، فقيل : أي آيتين هما ؟ فلم يخبرهم)). قال علقمة والأسود : ففتحنا المصحف، فإذا الآية

الأولى في سورة النساء [110] : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾، وإذا الآية الآخرة في آل عمران [135–136] : ﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُم ...﴾ الآية [51]، فأخبرنا بهما ابن مسعود ﷺ فقال : هما هاتان [52].

ومنها : رواية من حديث عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قال : لم يسأل أصحاب النبي ﷺ إلا عن ثلاث عشرة مسالة .. ثم ذكر الرواية بطولها [53].

فهذه الروايات تدل على نشأة الاهتمام بالآيات المتشابهة منذ عصر الصحابة والتابعين، وإن كان ذلك بصورة محدودة وغير دقيقة.



المطلب الثالث

أول من دون في المتشابهات اللفظية ، وتطور التأليف فيه

يرى الإمام السيوطي أن أول من أفرد المتشابهات بالتصنيف هو : الإمام علي ابن حمزة الكسائي – أحد القراء المشهورين – (ت189هـ) [54].

ويرى الإمام ابن المنادي أن أول شيء وضع فيه هو : كتاب موسى الفراء [55]، ثم ناوله أبو إسحاق إبراهيم بن عبدان المقرئ المعروف بالخباز كتاباً ذكر أنه أخذه عن بعض مشايخ القراء المتقدمين ويرى أنه أقرب إلى كتاب خلف بن هشام، ثم دفع إليه أبو موسى الزرقي كتاباً وقد اشتراه من بعض قراء مصر ولم يسمه، ولكن يرى ابن المنادي أن صورة تصنيفهم واحد، غير أن خلفاً وصاحب ابن عبدان أكثرهم أبواباً [56].

ويذكر أن لكل من الإمام نافع المدني (ت170هـ) وحمزة بن حبيب الزيات (ت158هـ) وخلف بن هشام البزار (ت229هـ) كتاباً بعنوان (متشابه القرآن) إلا أنها في عداد المفقودات [57].

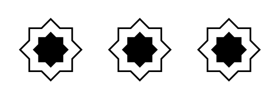
وكان منهج أولئك الأئمة هو جمع وحصر مواضع التشابه من الآيات القرآنية وتصنيفها لتقوية الحفظ.

ثم تطور التأليف فيه، حيث بدأ العلماء بذكر مواضع التشابه مع توجيهها وبيان أسرار تكرارها وتشابهها، ومن أشهر وأبرز المؤلفات فيه :

- متشابه القرآن العظيم لأبي الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي (336هـ) مطبوع.
- درة التنـزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي (ت420هـ) مطبوع.
- البرهان في متشابه القرآن للكرماني (ت بعد : 500هـ) مطبوع.
- متشابه القرآن على حروف المعجم لمحمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ) مخطوط.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت708هـ) مطبوع.
- كشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة (ت733هـ) مطبوع.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) مطبوع.
- أسرار التنـزيل (قطف الأزهار في كشف الأسرار) للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، مطبوع [58].
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري (ت926هـ) مطبوع.
- إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن لابن عطية الأجهوري (ت1110هـ) مخطوط.
- التقرير في التكرير للسيد محمد أبي الخير عابدين (ت1344هـ).
- وغيرها من الكتب التي لم أرد حصرها واستقصاءها، وهي كلها نثرية [59].

- أما المنظومات، فهي :
- هداية المرتاب لعلم الدين السخاوي (ت643هـ).
- تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن لأبي شامة المقدسي (ت665هـ).
- كفاية القاري في مشتبهات القرآن للتتوي (1174هـ).
- منظومة العلامة محمد بن مصطفى الخضري الدمياطي (ت1287هـ).

هذا مما اطلعت عليه، وقد توجد هناك منظومات أخرى في عالم المخطوطات في المكتبات العلمية العالمية تتعلق بالمجال المذكور إلا أنني لم أبحث عنها ولم أطلع عليها [60]، والله أعلم.



المطلب الرابع
بعض من ألف في المتشابهات من المعاصرين.

لقد اهتم كثير من المعاصرين بهذا الجانب من جمع وحصر وترتيب الآيات المتشابهات، وألفوا فيها مؤلفات جيدة، كل حسب منهجه وخبرته، ومما اطلعت عليه من الكتب المؤلفة باللغة العربية في هذا المضمار :

1- إتحاف أهل العرفان بالمنفردات من آي القرآن :

تأليف : الشيخ محمد نور أحمد أبو الخير ميرداد.

وهي رسالة مختصرة ، ط2 عام : 1381هـ بمطبعة مصحف مكة.

2- الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة في الألفاظ .

إعداد : أبو محمد جمال بن عبد الرحمن إسماعيل.

ط2، عام : 1420هـ = 2000م، دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، العزيزية. يقع في : 144 صفحة.

بدأ بسورة الفاتحة، ثم بالبقرة وهكذا يأتي إلى السور كلها إلى نهاية سورة التغابن، فيذكر مواضع التشابه ويقارنها بما في غيرها. وقد نظم بعض المتشابهات في 103 بيتاً، استفاد في حوالي 15 بيتاً من السخاوية بشيء من التعديل في صياغتها، والبقية من إنشائه.

3- تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ .

تأليف : محمد بن عبد العزيز المسند.

رسالة صغيرة الحجم، طبعة دار الوطن للنشر، الرياض، عام : 1411هـ.

4 – التوضيح والبيان في تكرار وتشابه آي القرآن .

تأليف : عبد الغفور بن عبد الكريم عبيد البنجابي.

ط1، 1414هـ = 1994م ، مكتبة العلوم الحكم بالمدينة المنورة. يقع في 346 صفحة.

5- دليل الآيات متشابه الألفاظ في كتاب الله العزيز .

تأليف : سراج صالح ملائكة.

ط2، ملونة، عام : 1423هـ =2002م، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض. ويقع في : 455 صفحة. مرتب حسب السور القرآنية، يأتي إلى موضع التشابه فيذكره من السورة، ثم يقارنه بمواضعه في سور أخرى.

6- دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن .

ترتيب : الحاج صالح ناظم

دار المعرفة بيروت، يقع الكتاب في 380 صفحة.

7- سبيل التثبت واليقين لحفاظ آيات الذكر الحكيم .

جمع وإعداد : عبد الحميد رسمي صفي الدين. وقد لخصه باسم : موجز البيان في متشابهات القرآن. ولدي الطبعة الثالثة من الأصل، يقع في : 368 صفحة، طبع في مطابع :

المقاولون العرب عثمان أحمد عثمان وشركاه، دون سنة الطباعة. وعليه تاريخ الفسح من الإدارة العامة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر : 1410/9/8هـ = 1990/4/4م.

8- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن .

ترتيب : علمي زاده فيض الله الحسني المقدسي، مدير بيت اللحم السابق.

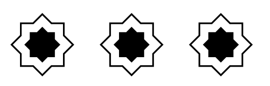
الناشر : دار الكتاب اللبناني، بيروت، توزيع مكتبة الثقافة- مكة المكرمة، ط1، عام : 1973م. يقع الكتاب في 487 صفحة.

ولكل من هؤلاء منهج في ترتيب وذكر الآيات المتشابهات، ولا مشاحة في المناهج والمصطلحات، ولكل أجر اجتهاده – إن شاء الله تعالى – .

غير أن من أمعن النظر في كتبهم وجد أن أغلب تلك المؤلفات والمناهج التي انتهجوها لحصر المتشابهات لا تساعد الطلاب في حفظ القرآن الكريم وإتقانهم لمواضع تشابهه ومن وقوعهم في الخلط والغلط.

وقد اطلعت على نموذج جزء واحد فقط من عمل القارئ عبد الحليم الجشتي (رحمه الله) – المعروف بالكمبيوتر القرآني من قراء باكستان – على هوامش المصحف من المصاحف المطبوعة بباكستان، وفيه بيان أنه عمل على هذا النموذج من التنبيه على المتشابهات في القرآن كله، وطبع المصحف بكامله بالطريقة المذكورة، كما قرأت إعلاناً عنه بذلك في إحدى المجلات الباكستانية، ولم أطلع عليه بعدُ.

كما يذكر أن للمقرئ الشيخ رحيم بخش الباني بتي الملتاني (من تلامذة المقرئ الشهير الشيخ فتح محمد الباني بتي) – رحمهما الله تعالى – كتاباً في المتشابهات باللغة الأردية بعنوان : تحفة الحفاظ، ولم أطلع عليه كذلك.



المبحث الثاني :

تعريف موجز بكل من : السخاوي والسندي . وتحته مطلبان :

المطلب الأول

التعريف بالإمام السخاوي .

اسمه ونسبه :

هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطّاس الهمداني السخاوي.

ولادته ونشأته :

ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بـــ ((سخا)) – وهي بلدة من محافظة الغربية بمصر– وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى العلم بها، وتعلم الفقه المالكي، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، وسكن بمسجد القرافة يؤم فيه مدة طويلة، ولما وصل الإمام الشاطبي إلى مصر واشتهر أمره لازمه مدة، وقرأ عليه القرآن بالروايات، وتلقن منه قصيدته المشهورة في القراءات، وكان يعلم أولاد الأمير ابن موسك فانتقل معه إلى الشام، واشتهر بها بعلم القرآن، وعاود قراءة القرآن على تاج الدين أبي اليمن الكندي ولازمه، وقرأ عليه في الأدب، وصار له حلقة بجامع دمشق(61).

من شيوخه :

الإمام المحدث أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني (ت576هـــ) (62).

أبو طاهر بن عوف بن إسماعيل الزهري المالكي (ت581هـــ) (63).

أبو الجيوش عساكر بن علي الشافعي (ت581هـــ) (64).

أبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري (ت598هـــ) (65).

أبو القاسم بن فيره الشاطبي (ت590هـــ) (66).

أبو حفص عمر بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن طبرزد (ت607هـــ) (67).

أبو اليمن زيد بن الحسن البغدادي الكندي (ت613هـ).

القاسم بن عساكر[68].

أبو الجود غياث بن فارس اللخمي (605هـ).

أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي (ت599هـ).

من تلاميذه :

أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق كثير، منهم : شمس الدين أبو الفتح الأنصاري، وشهاب الدين أبو شامة، ورشيد الدين بن أبي الدر، وزين الدين عبد السلام الزواوي، وتقي الدين يعقوب الجرائدي، والشيخ حسن الصقلي، وجمال الدين الفاضلي، ورضي الدين جعفر بن دبوقا، وشمس الدين محمد بن الدمياطي، ونظام الدين محمد بن عبد الكريم التبريزي، وغيرهم كثير[69].

من مؤلفاته :

(1) التبصرة في صفات الحروف وأحكام المدود.

(2) تفسير القرآن من الفاتحة إلى سورة الكهف في أربع مجلدات.

(3) فتح الوصيد في شرح القصيد (مطبوع).

(4) جمال القراء وكمال الإقراء (مطبوع) – وهو يشتمل على عدة كتب، منها : أقوى العدد في معرفة العدد، عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد–.

(5) هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب (مطبوع).

(6) الوسيلة إلى كشف العقيلة (مطبوع).

(7) الكوكب الوقاد في الاعتقاد.

(8) تحفة الناسك في معرفة المناسك.

(9) ذات الحلل ومهاة الكلل (قصيدة نونية في 243 بيت في اللغة والنحو).

(10) سفر السعادة وسفير الإفادة في شرح معاني الأمثلة ومبانيها.

(11) المفضَّل في شرح المفصل للزمخشري.

(12) منير الدياجي في تفسير الأحاجي والألغاز النحوية.

(13) نظم الضوابط النحوية.

(14) المفاخرة بين دمشق والقاهرة.

(15) القصائد السبع في مدح سيد الخلق ﷺ .

(16) الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السبع .

(17) الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة (لديّ مصورة من نسخة خطية قديمة لها كتبت في حياة المؤلف وعليها إجازة بخطه لأحد تلاميذه).

(18) الطود الراسخ في القراءة .

(19) أرجوزة في الفرائض .

من ثناء العلماء عليه :

قال الإمام الذهبي : ((وكان إماماً كاملاً، ومقرئاً محققاً، ونحوياً علامةً، مع بصره بمذهب الشافعي، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب الأدب، وفصاحته بالشعر، وطول باعه في الإنشاء، مع الدين والتواضع، والمروءة واطراح التكلف، وحسن الأخلاق، ووفور الحرمة، وظهور الجلالة، وكثرة التصانيف)) (70).

وقال : ((وكان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها مجوداً لها، بارعاً في التفسير)) (71).

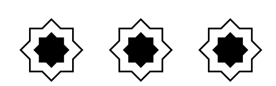
وقال ابن الجزري :

((الإمام العلامة ... المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ... كان إماما علامة محققا مقرئا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها إماما في النحو

واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً وليس في عصره من يلحقه فيها، وكان عالماً بكثير من العلوم غيرها ...)) (72).

وفاتـــــه :

توفي في ليلة الأحد ثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة بمنزله بالتربة الصالحية بدمشق، وله من العمر خمس وثمانون سنة (73).



المطلب الثاني

التعريف بالإمام السندي .

اسمه ونسبه :

هو الإمام العلامة المقرئ المفسر المحدث الفقيه المفتي الشيخ : محمد هاشم بن عبد الغفور بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الحارثي التتوي السندي (74).

وينتمي إلى قبيلة بني حارث من العرب الذين وردوا بلاد السند مع البطل الإسلامي الشاب المجاهد محمد بن قاسم الثقفي في أواخر القرن الأول وتوطنوها.

ولادته ونشأته :

ولد –رحمه الله– في قرية (بَتَوْرة) من مضافات مدينة العلم والعرفان (تَتَّهْ) ليلة الخميس: 1104/3/10هـ = 1692م (75).

ونشأ في حجر والده الذي كان من كبار علماء بلاده، فتلقى عليه القرآن الكريم ومبادئ الفارسية والعربية، والقواعد والفقه وغيرها، ثم ارتحل طلباً للعلم إلى مدينة (تَتَّـــهْ)

التي كانت عاصمة للبلاد، ومعقلاً من معاقل العلوم والمعارف في أوانه، ومجمعاً للعلماء والشعراء، فدرس فيها على مشايخها وعلمائها العلوم الدينية والفنون الأدبية حسب المناهج والمقررات المتداولة في بلاده آنذاك.

من شيوخه :

أخذ العلم عن أفاضل العلماء وأجلاء المشايخ في بلاده، منهم :

والده الشيخ عبد الغفور بن عبد الرحمن السندي السيوستاني (ت 1113هـ) [76]، والعلامة الشيخ ضياء الدين بن إبراهيم الصديقي التتوي السندي (ت1171هـ) [77]، والشيخ محمد سعيد التتوي السندي، وغيرهم من الأعلام.

كما استفاد من علماء الحرمين الشريفين – حين رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج سنة : 1135هـ – فأخذ عن كل من :

العلامة الشيخ عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر الصديقي المكّي (ت1138هـ) [78] مفتي الحنفية بمكة المكرمة آنذاك، وهو العمدة في شيوخه، والشيخ علي بن عبد الملك الدراوي المالكي المغربي المدني (ت : 1145هـ) [79]، والشيخ عِيد بن علي النُّمْرُسي المصري الأزهري الشافعي (ت : 1140هـ) [80]، والعلامة الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي الكوراني المدني (ت:1145هـ) [81]، والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله المغربي الفاسي المدني المالكي (ت:1141هـ) [82].

تدريسه وتلامذته :

بدأ الإمام السندي بالتدريس والتعليم بادئ ذي بدء في قريته بتورة، ولما أنه كان غيورا على المسائل الدينية خصوصا في رد البدع وقمع الخرافات والشركيات .. فمن ثم لم يوافقه جوّ القرية، فانتقل إلى قرية (بهرامفور) مجاورة للأولى، إلا أن الوضع لم يختلف فيها عن

سابقتها فلم يوافقه أهل القرية على معتقده وأفكاره، وبدؤوا بأذاه، فانتقل إلى مدينة (تتّـــه) عاصمة البلاد آنذاك، حيث استقر به المقام، وهناك أنشأ جامعاً كبيراً ومدرسة عالية علمية، فاستفاد منه خلق كثير من أهل البلاد ومن خارجها في شتى العلوم والفنون، ومن أشهر تلامذته :

ابنه الكبير الشيخ عبد الرحمن بن محمد هاشم (ت:1182هــ)[83]، وابنه الثاني العلامة القاضي الشيخ عبد اللطيف بن محمد هاشم (ت:1187هــ)[84]، والمحدث العلامة الشيخ أبو الحسن السندي (الصغير) (ت:1187هــ)[85]، وشيخ الإسلام محمد مراد بن محمد يعقوب الأنصاري السندي (المتوفي بمدينة جدة في : 1198/5/7هــ)[86]، والشيخ عبد الحفيظ بن درويش العجيمـــي المكـــي (ت:1246هــ)[87]، والعلامـــة الشيـــخ فقـــير الله العلوي الأفغـــاني (ت:1195هــ)[88]، والشيخ العلامة محمد بن محمد أشرف بن آدم السندي النقشبندي[89]، والشيخ السيد عبد الرحمن بن السيد محمد أسلم الحنفي المكي[90]، والشيخ المخدوم عبد الخالق السندي التتوي، وغيرهم من الأعلام.

جهوده لخدمة الدين ورفع راية التوحيد :

يعتبر الإمام التتوي مجددا للدين في عصره، وبجهوده أخذت الأحكام الإسلامية طابعاً رسمياً في الدولة العباسية في بلاد السند، وبدعوته المثمرة اعتنق آلاف من الهندوس والوثنيين الإسلام، ولم يكن يمر شهر في حياته الدعوية إلا ويشهر عدد من الكفار الإسلام[91].

يقول مؤرخ السند (علي شير القانع) ما ملخصه :

((لا يضاهيه أحد في تقوية مذهب أهل السنة والجماعة وإحياء السنن، وكان يتمشى بسعيه أمور توجب تقوية الدين المبين، وكان شديداً على المشركين وعلى معاندي الدين المتين، تشرف بالإسلام في زمنه مئات من الذميين، وكان يكاتب سلاطين الوقت .. وكان ينفذ حسب طلبه أحكام تشيد أركان الدين المتين، وبالجملة كان وجوده من المغتنمات

)) [92].

وكان معروفاً بين أهل الهند والسند، والعرب والعجم – كما يقول القانع في مقالات الشعراء (ص842) – ومما يدل على رفيع خلقه وصفاء قلبه أنه كان حسن الخلق متسامحاً حتى مع خصومه، ومن أشهرهم العلامة الشيخ محمد معين التتوي السندي (ت:1161هـ) الذي كان متشيعاً ومناصراً للشيعة وأفكارهم وآرائهم الباطلة ضد أهل السنة والجماعة، فحينما كتب رسالته (قرة العين في البكاء على الحسين) رد عليه مؤلفنا في رسالة مماثلة إلا أنه تأدب معه غاية التأدب في المخاطبة حيث قال في المقدمة : ((.. ولما كان التكلم في دين الله تعالى مما لا يلام عليه شرعاً ولا عرفاً وإن كان مع الكبراء والأساتذة، ولهذا تكلم الإمام محمد بن الحسن الشيباني على الإمام مالك بن أنس في موطاه ... وذلك لأن التكلم لدين الله تعالى غير ملومٍ اجترأتُ على ذكر بعض الأدلة تشبثت بالبال من رسالة سيدنا ومولانا وشيخنا المستغني عن الإطالة في المقال (يقصد محمد معين) سلمه الله تعالى وأبقاه وحفظه وعافاه، ولا أريد بذلك مخالفته ولا الرد عليه بل السؤال عنه والرجوع إليه، فإن رأى أنه خطأ فلينبهني عليه، فإن الحق أحق أن يتبع، وإن رآه حقاً فليقرّ به فإن الحق مما يقبل ولا يرد ..)) [93].

وهكذا كان حاله مع العلامة الشيخ محمد قائم التتوي السندي، والعلامة الشيخ محمد حياة السندي، وشيخه الإمام أبي الحسن السندي (الكبير) وغيرهم.

العلوم التي برع فيها :

برع الإمام السندي في شتى العلوم والفنون، بل تجده موسوعة جامعة، فهو فقيه مجتهد، مفت معتمد، محدث جليل، مفسر عظيم، مؤرخ دقيق، ناقد بصير، أديب فاضل، شاعر مجيد بالغة العربية والفارسية ولغته الأم (السندية)، عالم بالعروض، وفي كل ذلك له مؤلفات محققة دقيقة. وقد رتبت مؤلفاته حسب الفنون كالآتي :

الفقه : **54** كتاباً. الفضائل والمناقب : **17** كتاباً. الحديث وعلومه : **15** كتاباً. علوم القرآن والقراءات والتجويد : **14** كتاباً. العقائد : **13** كتاباً. الآداب : **7**. التفسير : **6**. السيرة والتاريخ : **6**. الردود المختلفة : **6**.

والبقية في المتفرقات : حوالي **9** كتب، المجموع : **147** مؤلفاً.

نظمه المتنوع :

كان الإمام السندي شاعراً مجيداً في العربية والفارسية والسندية، وله قصائد ومنظومات متعددة، غير أن أغلب شعره بالسندية، فله مؤلفات عديدة في التفسير والفقه منظومة بالسندية، ومن أشهرها :

تفسيره وترجمته لجزء تبارك وجزء عم، كل واحد منهما في مجلد لطيف.

منظومة في ترجمة دعائين من الأدعية المأثورة.

منظومة في العقائد.

منظومة لرسالته : إصلاح مقدمة الصلاة.

قصائد عديدة في مدح الرسول ﷺ ، ومدح الخلفاء الراشدين، وغير ذلك.

أما شعره بالفارسية فقليل، ولم يحفظ منه إلا رباعية واحدة نقلها مؤلف (مقالات الشعراء) علي شير القانع (ص : 842)، ونقلها عنه الشيخ أمير أحمد العباسي في مقدمة تحقيقه لكتاب بذل القوة للمؤلف (ص89).

أما شعره بالعربية :

فمن أحسنه هذه الألفية الرائعة التي تحتوي على (1008) بيتاً، وهي على منوال منظومة الإمام علم الدين السخاوي رحمه الله، وهي أطول قصيدة عربية له على الإطلاق، تحاكي الألفيات العربية المعروفة كألفية العراقي في المصطلح، وألفية ابن مالك الشهيرة في النحو، وألفية ابن الجزري في القراءات العشر الكبرى (طيبة النشر) وغيرها من القصائد المعروفة، وقد ذكرها محقق بذل القوة (الشيخ أمير أحمد العباسي) ضمن مؤلفاته نقلا عن

كتابه (إتحاف الأكابر) إلا أنه مر بها مرور الكرام، ولم يذكرها ضمن شعره !.

ومن شعره : قصائده في مدح النبي ﷺ [94].

قال محقق بذل القوة : ((ويا للأسف ! قد أتى الزمان على هذه القصائد كلها ولم يبق منها شيء، اللهم إلا قصيدتين ذكر إحداهما المخدوم العلام في كتابه (قوت العاشقين) وشرحها في السندية)) [95].

ثم ذكرها، وهي تشتمل على **43** بيتاً، كما ذكر قصيدة أخرى في **30** بيتاً.

وقد اعتمدت مدة من الزمن هذه المعلومة التي أدلى بها محقق البذل – الشيخ العباسي – بخصوص فقدان قصائد الإمام السندي ما عدا القصيدتين اللتين ذكرهما، إلى أن يسر الله ﷻ الوقوف على جميع تلك القصائد والحصول على مصوراتـــها.

وهي كالآتي :

1– قصيدة ميمية، وتقع في 34 بيتاً.

2– قصيدة ميمية أخرى تقع في 14 بيتاً.

3– قصيدة ثالثة تقع في 37 بيتاً.

4– قصيدة مخمسة تقع في 20 بيتاً.

5– قصيدة مخمسة أخرى، تستمر هذه القصيدة إلى المخمس الرابع بالوزن المذكور ثم تسقط بقية أبياتها من النسخة التي نقلتها منها، وتشبهها قصيدة أخرى من نسخة أخرى أكملت أبياتها بها إلى المخمس الحادي عشر.

6– قصيدة مسدسة تقع في 14 مسدساً.

7– قصيدة مسدسة أخرى شبيهة بالأولى تقع في 16 مسدساً.

وجملة أبياتها **340** بيتاً + **73** بيتاً من القصيدتين اللتين ذكرهما المحقق العباسي، فجملتها : **413** بيتاً.

والإمام السندي ليس شاعراً فحسب، بل هو عالم بعلم العروض والقوافي كسائر العلوم، وفي ذلك له مؤلف باسم : التحفة الهاشمية في شرح القصيدة القاسمية المعروفة بالحريري في علم العروض [96].

من ثناء العلماء عليه :

مدحه كثير من الأعلام من معاصريه وممن أتى بعده، منهم :

العلامة المحدث الشيخ محمد حياة بن إبراهيم بن عبد الرحمن السندي المدني (ت : 1163هـ) حيث قال في رسالته المفصلة في حكم الدخان (اللوحة 2/ب) ضمن مجموعة رسائل في حكم الدخان [97]: ((... العلامة ملجأ الورى للفتوى المتحلي بالورع والتقوى الشيخ محمد هاشم السندي الحنفي في رسالته مسماة بتحفة الإخوان في منع شرب الدخان ..)).

كما استشهد في (3/أ) بقول المذكور في نقل طويل من رسالته المذكورة قائلاً : ((وقال العلامة الحجة محمد هاشم السندي في التحفة..)).

كل ذلك رغم ما حصل بينهما من معارضات ومشاجرات علمية، خصوصاً في مسألة (كيفية ومحل وضع اليدين في الصلاة) فألف كل واحد منهما أكثر من رسالة في الموضوع يرد فيها على الآخر بأسلوب علمي نزيه.

كما ذكره بألقاب مدحية رائعة العلامة الشيخ محمد حسين بن شيخ الإسلام محمد مراد الأنصاري السندي (1161- 1211هـ) – عم المحدث الشيخ محمد عابد الأنصاري السندي المدني– في رسالته (التبيان للزجر عن شرب الدخان) [98] وهي ترجمة بالعربية لرسالة الإمام التتوي (تحفة الإخوان في منع شرب الدخان) بالفارسية.

والعلامة المفتي الشهير الشيخ عبد الواحد بن عبد الرحمن السندي السيوستاني (1150-1224هـ) حيث قال في رسالته (البراهين الغر في منع بيع الحر) : ((وقد حرر في ذلك العلامة الفهامة سيِّدُ السِّنْدِ الفاضل التتوي تغمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة

جنانه)) [99].

وقال حفيده العلامة الشيخ محمد إبراهيم بن عبد اللطيف التتوي :

((وقد كان حائزاً للصحاح الست والمسندات وكتب الأطراف والطبقات وعلوم معرفة الرجال، وله تصانيف عظيمة مشهورة في تلك العلوم، منها أطراف البخاري..)) [100].

أما علماء عصرنا فمدحهم له وثناؤهم عليه كثير.

مؤلفاتــــه :

يشتهر الناظم –رحمه الله– بكثرة التصنيف والتأليف، ومؤلفاته تمتاز بالجودة، وحسن الترتيب، والدقة، والإتقان، والتحري في الكتابة، وقد أحصيت مؤلفاته فبلغت (147) كتاباً، وهي في الحقيقة أكثر من ذلك، وحسب علمي – والله أعلم– لم يطبع منها إلى الآن إلا حوالي : 42 كتاباً!.

ويبدو أن الرجل بدأ بالتأليف منذ وقت مبكر من حياته، ومما يدل على ذلك، تأليفه لكتاب : (مظهر الأنوار في مسائل الصيام)، في مجلد كبير، حيث ألفه في 1125هـــ، وكان عمره آنذاك 21 عاماً فقط [101].

كما أنه لم يضيع وقته في الفراغ، وقد استغل جميع أوقاته حتى رحلاته وسفراته، ومما يدل على ذلك أنه ألف كتابه (غنية الظريف) حال السفر في السفينة بحراً عند عودته إلى بلاده من الحرمين الشريفين سنة ألف ومائة وست وثلاثين الهجرية [102].

وذكر في إجازته لتلميذه السيد عبد الرحمن المكي حين إقامته بالحرمين الشريفين أن مؤلفاته باللغة العربية والفارسية والسندية تربو على 35 مؤلفاً، وكان عمره آنذاك 31 عاماً ! فكانت مؤلفاته أكثر من سنوات عمره !.

ومن أهم مؤلفاته :

1- **إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر، طبع ملخصاً.**

2- **بذل القوة في حوادث سني النبوة، مطبوع.**

3- **تحفة القارئ بجمع المقارئ، مطبوع.**

4- **التعليقات الهاشمية على القصيدة الشاطبية، مخطوط.**

5- **التفسير الهاشمي لجزء عم، منظوم باللغة السندية، مطبوع.**

6- **جنة النعيم في فضائل القرآن الكريم في مجلد، طبع ملخصاً.**

7- **الحجة القوية في الرد على من قدح في الحافظ ابن تيمية، مطبوع.**

8- **حواش وتعليقات على المقدمة الجزرية، مخطوط.**

9- **حياة القاري في أطراف صحيح البخاري، مخطوط.**

10- **الشفاء في مسألة الراء، مطبوع.**

11- **البياض الهاشمي، مخطوط (أربعة مجلدات).**

12- **فتح الغفار بعوالي الأخبار، مخطوط.**

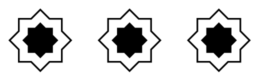
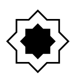
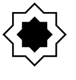
13- **كشف الغطاء عما يحل ويحرم من النوح والبكاء، مخطوط.**

14- **كشف الرمز عن وجوه الوقف على الهمز (مخطوط).**

15- **اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون، مطبوع.**

وفاتـــه :

توفي (رحـــمه الله تعالى) في مدينة تَتَّـــه، يوم الخميس 6/ رجب، عام : 1174هـــ = فبراير 1761م، وصلَّى عليه جمعٌ غفير، ودفن في مقبرة (مَكْلِي) الشهيرة خارج مدينة (تته) [103].

المبحث الثالث

منظومة السخاوي ومنهجه فيها . وتحته مطلبان :

المطلب الأول

منهج الإمام السخاوي في منظومته ومحاسنها

تشتمل منظومة الإمام السخاوي – رحمه الله – على (431) بيتاً [104]، وهي أرجوزة سهلة سلسة عذبة.

وقد بين الناظم – رحمه الله – منهجه فيها [105] وكيفية البحث عن المتشابه بقوله :

رتبتها على حـــروف المعجم .:. فأفصحت عن كل أمـــر مبهم

فإن أردت علم لفظ مشكل .:. فانظر إلى الحرف الذي في الأول

فإنـــه باب مـــن الأبـــواب .:. وفيـــه ما رمـــت بلا ارتيـــاب

ولا تـــعـــد أولا مـــزيـــدا .:. إلا إذا كان هـــو المقـــصـــودا

وإن أردت علم حرف أشكلا .:. ألفيـــتـــه في بابـــه محـــصـــلا

وإن توالت كلمات مشكلـــة .:. جمعتهـــا في باب حرف الأولة

إن أمكن الجمع وإلا انفردت .:. فـــوقعـــت في بابهـــا ووردت

وربما أغـــنى عـــن القـــرين .:. قـــرينـــه بواضـــح التبـــيـــين

وربما جـــاءا معـــاً فكانـــا .:. كالشاهـــدين أوضحا البـــيانا

وكل ما قيـــده الإعراب لم .:. آت به لأن الاعـــراب علـــم

(الأبيات : 15–24).

ويمكن توضيح منهجه – من خلال ما يستفاد من منظومته – بالآتي :

1– أنه رتب المتشابهات في المنظومة على حروف الهجاء، فجعل لكل حرف باباً من الأبواب، بدءًا من باب الألف، وانتهاءً بباب الياء، فصارت 28 باباً على عدد حروف الهجاء.

2– من أراد البحث في منظومته عن كلمة قرآنية متشابهة فعليه أن ينظر في الحرف الأول من تلك الكلمة يجدها في بابها، ككلمة (أنزلنا) و(أرسلنا) في باب الألف، وكلمة (بالله) و(باليوم) في باب الباء، وكلمة (تبدون) (تعبدون) في باب التاء، وهكذا ...

3– لا اعتبار عند الناظم لحروف المعاني الزائدة الداخلة على الكلمة ككلمة (فأنزلنا) (فأرسلنا) في باب الألف حيث إن المقصود هو إيراد كلمة (أنزلنا)، أما حرف الفاء الداخل عليها فلا اعتبار له، إلا إذا كانت تلك الحروف الزائدة مقصودة بالذات لبيان المتشابه ككلمة (بالله) و(باليوم) في حرف الباء، وكلمة (فمن أظلم) و(ومن أظلم) في حرف الفاء .. .

4– يحاول الناظم جمع النظائر من المتشابهات في باب المتشابه الأول،كذكره لمتشابه (فأنزلنا) في سورة البقرة، و(أرسلنا) في سورة الأعراف كلتاهما في قصة موسى ﷺ ، ثم ذكر أن الذي في البقرة جاء بعده (على الذين ظلموا) وفي الأعراف (عليهم)، ثم تذييل آية البقرة (يفسقون) وآية الأعراف (يظلمون)، وهذا حسب إمكانية الجمع بين النظائر، وإلا ذكر كلاً في بابه.

5– قد يذكر الناظم متشابهاً ويكتفي به دون التنبيه على ما يشابهه من كلمة أخرى، إن كان ذكر الموضع الأول باعتباره موضعاً منفرداً يغني عن ذكر الموضع الثاني، كقوله :

وجاء (ما ذا تعبدون) زائدا .:. في سورة الذبيح فافهم راشدا (البيت : 154).

6– وقد يخالف ذلك، فيذكر متشابهاً ويذكر معه ما يشبهه، ويسميه قريناً له، كذكره لكلمة (أجر كبير) مع بيان عدد مواضعها في باب الألف، ثم أردفها بذكر (أجر كريم) مع بيان عدد مواضعها (أنظر الأبيات : 67–69)، وكقوله :

(خشية إملاق) في الاسرا يا فتى .:. وقل (من إملاق) في الانعام أتى(البيت:**143**).

7– إذا كان التشابه من قبيل الاختلاف في الحركة الإعرابية – رفعاً ونصباً وجراً – فلا يعريه الناظم اهتماماً ولا يورده ضمن المتشابهات لأن مثل ذلك الاختلاف لا يشكل غالباً على متقن لحفظ القرآن ولا يلتبس عليه [106].

هذا ما يؤخذ من الأبيات المذكورة من منهجه التي التزمه في منظومته.

وهناك أمور أخرى تلاحظ في المنظومة ولم ينبه عليها الناظم، منها :

8– التزامه بإيراد الكلمات القرآنية على سبيل الحكاية دون إخضاعها لعوامل الإعراب، كقوله :

يومٍ أليمٍ حرف هود جاء في .:. قصة نوح وأتى في الزخرف (البيت : **66**).

وكقوله :

خشيةَ إملاق في الاسراء يا فتى .:. وقل من إملاق في الانعام أتى (البيت : **143**).

9– قد يسمي الناظم بعض السور بأسماء غير متداولة، نحو : العقود للمائدة، سبحان للإسراء، الظلة للشعراء، الذبح للصافات، تنـــزيل للزمر ... وهكذا، وأمثلته كثيرة.

10– لكونه ضليعاً بالقراءات فقد يورد متشابهاً ويشير إلى اختلاف القراء فيه، كقوله :

وآية مـــن بعـــد لو لا أنـــزلا .:. بألف عـــددتـــه محصـــلا

فاثنان في الرعد وحرف يونس .:. ورابع في العنكبوت ما نسي

وهو لمن يقرأ بالإفراد .:. فافهم مقالي عالماً مرادي (الأبيات:**63–65**).

ونحو قوله :

وقد أتى ما تفعلوا من خير .:. ... إلى أن قال : ... والتي تقراها

بالتاء إن كنت من أهل التاء .:. ... (الأبيات : **102– 105**).

11- إن كان الموضع الأول من المتشابه من سورة البقرة فلا يلتزم الناظم بتقييده باسم السورة، بل يطلقه، ثم يذكر ما يشبهه.

12- إن كان المتشابه وقع في مواضع عديدة فيحاول الناظم تقييده بذكر عدد مراته، وهذا كثير لديه، نحو قوله :

يبين الله لكم آياته .:. في أربع لا ريب في إثباته (البيت رقم : 33).

ثم ذكر تلك المواضع كلها بذكر أسماء سورها.

وكقوله :

وأبداً من بعد خالدينا – فيها بإحدى عشرة يقينا (البيت رقم : 47).

ثم يعدد تلك المواضع كلها موضعاً موضعاً.

13- وهناك أمر آخر مهم؛ وهو أن الناظم – رحمه الله – غالباً يحاول تقييد المتشابه بذكر ما قبله وما بعده، كقوله :

وقد أتى ما تفعلوا من خير .:. فلا تسل عنه هديت غيري

منه الذي ولا جدال قبلـــه .:. وآية النفاق تحـــوي مثلـــه

من بعده جاء فإن الله .:. بـــه علــيـــــم ...

من بعده لن تكفـــروه بين .:. .... (الأبيات : 102 – 106).

14- وقد يقيد الناظم بعض المتشابه بذكر عدد الآي من تلك السورة، كقوله : فإن توليتم بلا مزيد .:. ثلاثة فاعدده في العقود

ويونس من جاوز السبعينا .:. منها يجده بعدها يقينا (البيتان : 111-112).

وكقوله : يعلم ما تبدون قد والاه .:. ما تكتمون عند من تلاه

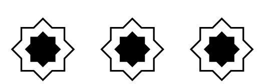
في مائة من العقود حلاًّ .:. ... (البيتين : 114- 115).

وكقوله: أولئكم بالميم في النساء .:. من بعد تسعين بلا امتراء (البيت رقم:307).

15- ومما يحلو لقارئ المنظومة هو تكرار الأدعية من الناظم للحفظة في منظومته، كقوله : وقبله أءنزل استقرا .:. ألهمك الله لذاك شكرا (البيت : 84).

وكقوله : والممترين بعده مذكور .:. فاعرفه لا فارقك السرور (البيت : 110).

وكقوله : ومثله جاء أوائل القمر .:. خذ عمك الله بفضل وغمر (البيت : 308).



المطلب الثاني
ملاحظات على المنظومة

مما لاشك فيه أن عملَ كل بشر معرضٌ لملاحظات أو هنات، وهذه صفة عمل البشر عموماً، لا يخلو من ذلك إلا كتاب ربنا سبحانه وتعالى.

غير أنه ليس من الضروري أن يحاول الناس تفتيش الأخطاء أو البحث عن الهنات في جميع الأعمال البشرية، وقد ضل في ذلك بعض أوساط العلم، فحاولوا إيجاد أخطاء في أعمال من هو أعلى منهم علماً ومكانةً، وأكبر منهم فضلاً وقدراً ومترلةً، ليُروا الناس مقدرتهم البحثية ويُظهرون لهم مكانتهم العلمية، وقد كثرت أمثلة ذلك في عصرنا، وتعددت الأهداف والأغراض، واختلفت المقاصد والنوايا، وإلى الله المشتكى.

ومنظومة الإمام السخاوي في المتشابهات لكونها عملاً أولياً في بابها فأكبر ما نرى فيها أنها لا تشمل جميع أبواب المشتبهات، ولا جميع مواضعها، ويكفي أن الناظم – رحمه الله – حاول لم شمل الموضوع، وجمع أغلب وأهم ما كان يلتبس على الحفظة، هذا من حيث الموضوع.

أما من حيث النظم، فلست من فرسان هذا الميدان لأظهر عيوب النظم، فهذا باب يخص الأدباء وأرباب النقد الأدبي والمتخصصين في الشعر وآدابه وفنونه.

ولقد حاول الأستاذ / عبد الله بن محمد الحكمي أن يتكلم على المنظومة من حيث محاسن المنظومة أو معايبها، فغَـــيَّـــرَ أبيات كثيرة من المنظومة بحجة وجود بعض الملاحظات الطفيفة فيها، بل غيَّر بعض الأبيات بكاملها وأضاف إليها أبيات عديدة من شعر أحد شيوخه حتى وصلت المنظومة إلى (**447**) بيتاً !

وفي ذلك قال :

{زيد عليها سبعة من بعد .:. عشرة بها بلوغ القصد}

ثم أضاف في نهايتها بيتاً آخر، وقال :

{أبياتها ((زدت)) فزدنا ربنا .:. علماً وفرج في الحساب كربنا} [107].

إلا أنه اعترف بقوله :

((والأرجوزة في مجملها خالية من العيوب المخلة بالوزن أو القافية، والتي وقع فيها كثير من المتأخرين)) [108].

ومما لاحظ الأستاذ الحكمي على المنظومة :

أنه أورد الناظم – رحمه الله تعالى – بعض الكلمات القرآنية بإلحاق ألف الإطلاق فيها، كما في قوله :

وآخر الآية (يفسقونــ) ـــا .:. فيها وفي الأعراف (يظلمونــ)ـــا (البيت : **28**).

أو بإسكان الحرف المتحرك، كما في قوله :

وبعد (من جاء) أخي (بالحسنهْ) .:. قل (فله خير) بنفس موقنة (البيت : **145**).

أو بإبدال التنوين المنصوب ألفاً وقفاً على القاعدة المعروفة، كما في قوله :

(به علينا) بعده (وكيلا) .:. جاء في الاسرا ثانياً منقولا (البيت : **95**).

أو الوقف بحركة واحدة على المنون غير المنصوب، كما في قوله :

واقرأ (بما) من بعد (كل نفس) .:. و(كسبت) بعد بغير لبس (البيت : 99).

أو بإسكانه مطلقاً كما في قوله :

وبعد (يجري) لم يقع (إلى أجلْ) .:. إلا بلقمان فسر على عجل (البيت : 80).

كل ذلك ومثله – والذي يوجد في المنظومة بالتكرار– عدَّه الأستاذ الحكمي من الهنات في المنظومة، وقال : ((وما فيها من الهنات اليسيرة قلّ أن يسلم منها ناظمٌ))! [109].

فحاول التصرف فيها بنفسه وباستعانة أحد شيوخه باعتبارها إصلاحات وتصويبات! [110]، وقال : ((من متممات التحقيق العلمي في كثير من الأحيان : الاستدراك على المصنف بإكمال ما أغفله، وتصويب ما يحتاج إلى تصويب، وقد قام شيخنا بذلك إزاء هذه الأرجوزة فصحح ما في بعض أبياقا من ضعف في التركيب، أو ضرورات يمكن الاستغناء عنها)) [111].

وقال : ((وفي طائفة من أبواب هذه الأرجوزة أصلح الشيخ عدة مواضع)) [112].

ثم بين تلك المواضع التي أصلحها شيخه، والتي وصلت إلى سبعة وعشرين موضعاً، ولو لا مخافة التطويل لذكرها كلها.

كما ذكر المواضع التي قام هو بإصلاحها بنفسه أو بتنبيه بعض تلامذته له عليها [113].

والحق أن كلّ ما ذكره الأستاذ الحكمي أوصوّبه شيخه لا يعدّ عيباً في المنظومة ولا طعناً في ناظمها، وإنما هو تفنن وبراعة ناظم ومنهج في النظم، فمثله كثير في المنظومات المتداولة، ومن أراد الاطلاع على نماذج من ذلك كلّه فعليه بمنظومات التجويد والقراءات، كمنظومات الإمام ابن الجزري – رحمه الله – : ((المقدمة)) في التجويد، و((الدرة المضية)) في القراءات الثلاث المتممة للعشر، و((الطيبة)) في القراءات العشر، ولو جلسنا في مثل تلك الإصلاحات في منظومات العلماء المتقدمين لأتينا عليها كلها وما تركنا منها منظومة كانت لكبيرٍ أو صغير.

وفيما يلي أمثل ببعض أبيات الحرز لإمام الأدب واللغة وعلوم القرآن والقراءات الإمام الشاطبي – رحمه الله – حيث يقول :

فمع حمل التوراة ثم الزكاة قل .:. وقل آت ذا ال والتأت طائفة علا (147)

وطاسين عند الميم فاز اتخذتمو .:. أخذتم ... (283)

وحق رهانٍ ضم كسر وفتحةٍ .:. وقصر ويغفر مع يعذب سما العلا (543)

وما إلى ذلك من الأبيات التي يراعي الناظم فيها ظروفه النظمية، ولا يعاب عليه في مثلها.

ولسنا هنا ندافع عن الإمام السخاوي باعتباره شخصية فوق الانتقاد، بل هو كجميع البشر، وكل يؤخذ بقوله ويرد إلا صاحب القبر (المصطفى) ﷺ .

وأكثر ما يمكن أن يقال في السخاوية إنها أُول محاولة نظمية في بابها، وغالباً كلُّ عملٍ أَوَلِيٍّ لا يمكن أن يكون مستوعباً لجميع مفردات بابه، كالخاقانية في التجويد – على سبيل المثال–، وعلى هذا فقد فات الإمام السخاوي شيء كثير من المشتبهات استدركه عليه تلميذه الإمام أبو شامة.

أما ما قام به المحقق الأستاذ الحكمي بعمل تصويبات وإصلاحات وزيادات في النظم فقد طغت على أصل المنظومة، وحرّف فيها ما لا يَرضى به ناظمُها، وكان عليه أن يبقي الأصل على ما هو عليه، كما درج عليه غيره من محققي المنظومة–كالأستاذين الفاضلين الدكتور محمد سالم محيسن– رحمه الله–، والدكتور شعبان محمد إسماعيل –حفظه الله–، وكلاهما من علماء الأزهر الشريف، ومن المتخصصين في القراءات وما يتعلق بها من علوم، وكذلك الأستاذ عبد القادر الخطيب الحسني–، وكان عليه أن يعمل الإصلاحات والتصويبات والزيادات في الحواشي، كمنهج شراح الشاطبية الذين أرادوا تعديل بعض الأبيات في شروحهم إلا أنهم فعلوا ذلك في الشروح، ولم يجترأ أحد على تعديل المنظومة وإقحام ما جادت به قرائحهم في المتن.

وكانوا ممتثلين في ذلك قول الإمام الشاطبي – رحمه الله – :

أقول لحر والمــروءة مــرؤهــا .:. لإخوته المرآة ذو النـــور مكحــلا

أخي أيها المجتاز نظمــي ببـــابه .:. ينادى عليه كاسد السوق أجمـــلا

وظن به خيراً وسامح نسيجـــه .:. بالإغضاء والحسنى وإن كان هلهلا

وسلم لإحدى الحسنيين إصابة .:. والاخرى اجتهاد رام صوباً فأمحلا

وإن كان خرق فادركه بفضلة .:. من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

إلى آخر ما قال الإمام الشاطبي في مقدمته[114].

ولو لا مخافة تطويل البحث لأتيت على كل ملحوظة من ملحوظات الأستاذ الحكمي وبينت فيها الحق والصواب دفاعاً عن الناظم عَلَمِ الدين رحمه الله .

المبحث الرابع :
منظومة السندي ومنهجه فيها ، وتحته مطلبان :
المطلب الأول
منهج الإمام السندي في منظومته ومحاسنها

نظم الإمام التتوي أرجوزته في (**1008**) ثمانية وألف بيت، وقد صرح بذلك قبل نهايتها قائلاً :

وجملتها ألف من الأبيات .:. ثمانية أيضاً لدى استثبات

ولكن هناك أبيات ناقصة من المنظومة في النسختين الخطيتين، وعددها (**50**) بيتاً؛ حيث إن نسخـــــة المدينـــــة تشتمل على (**957**) بيـــــتاً، والنسخة الثانية تشتمل على (**870**) بيتاً، وفيها زيادة بيت واحد فقط على ما نسخة المدينة، فيصبح مجموع أبياتها (**958**) بيتاً.

وهي تشتمل على مقدمة وتسع وعشرين باباً – على عدد حروف التهجي وزيادة باب اللام ألف – وخاتمة .

وقد انتهج الإمام السندي في هذه المنظومة نهج الإمام السخاوي في هداية المرتاب، وضمنه أبيات الهداية، وزاد فيها، فقد يأتي ببيت من الهداية بكامله، كقوله في المقدمة :

15– رتَّبْتُها على حروف المعجم .:. فأفصَحَتْ عنْ كُلِّ أمرٍ مُبْهَم

وقد استقصيتها فوجدها (54) بيتاً.

وقد يورد بيتاً من الهداية بتغيير كلمة أو كلمتين من عنده كقوله :

8– أودعتُها مواضعاً تَخْفَى على .:. تالي الكتابِ أو تُعِينُ مَنْ تَـــلا

حيث غير كلمة (وتريح) بقوله (أو تعين).

وقد يأتي بالشطر الأول منها ثم يكمل البيت، أو يجزّئ بيت الهداية في شطرين من منظومته، وذلك في حوالي (20) بيتاً، كقوله :

فانظر إلى الحرف الذي في الأول .:. اطلبه فيه جاهداً وتأمَّلِ[115].

فإن أردتَ علمَ لفظٍ أشكلا .:. وكان ذا عدد من الحروف مُجْمَلا

وقد يُشَرِّبُ نظمَه معنى ما في الهداية، وهذا كثير، بحيث إنني حينما قارنتها بالهداية لم أجد ترك ما فيها من المتشابهات إلا مواضع يسيرة .

ومما قال في منهجه فيها :

8– أودعتُـــها مواضعاً تَخْــفَى على .:. تالي الكتابِ أو تُعــينُ مَنْ تَـــلا

9– رتَّبْـــتُها على حروف المعجـــم .:. فأفصَـــحَتْ عنْ كُلِّ أمرٍ مُـــبْهَم

10– فإن أردتَ علمَ لفـــظٍ أشكلا .:. وكان ذا عدد من الحروف مُجْمَلا

11– فانظر إلى الحرف الذي في الأول .:. واطلبـــه فيـــه جاهـــداً وتأمَّـــلِ

12– فإنـــــه باب مـــن الأبـــواب .:. وفيـــه ما رُمْـــتَ بلا ارتيـــاب

13– وإن أردتَ علمَ حرفٍ مُفْرَد .:. ألفـــيتَـــه فـــي بابـــه فســـدِّدِ

14- لكنَّــكَ عنــد اشتــباهِ الحــرفِ .:. تَنْظُــر إلى ما هو مــدار الخُلْفِ

15- بين ذي الضــدين أو الأضــداد .:. بالنفي أو الإثبات أخا الســداد

16- ثم اتَّبِــعْ ذاك المــدار طــالــبا .:. ولا تكــن عــما أقــول راغبا

17- وإن توالت كلــماتٌ مشكــلة .:. جمعتُها في باب حرف الاَوَّلَــه

18- إنْ أمكنَ الجمعُ و إلاَّ انفــردتْ .:. فَوَقَــعَتْ في بابــهــا وَوَرَدَتْ

19- ونادراً جمــعتُــها بغيــر الأوّلِ .:. إن كان غير الأوَّل مدار المشكِلِ

20- ولــم أراع في التوابع مُعْجَــمَا .:. من الحروف فينبغي أن تَفْهَــما

21- وكلُّ ما قيَّــدَه الإعرابُ فــلمْ .:. آتِ به لأنــه في النحو عُــلم

22- إلاَّ مَــكَاناً نادراً قــد أَرْسُــمُ .:. لكونه بالنحــو ليس يُعْلَــــمُ

23- وأدرجتُه في الحرف ذي الإعراب .:. فاطــلبــه تلقاهُ بــذاكَ البابِ

24- وغــالباً أَغْنَــى عــن القَــرِينِ .:. قــر ينُــهُ ذو واضــح التبيين

25- واخترتُ ما قَلَّ فيــه الأحــرفُ .:. لكون ذي الكثير منه يُعْــرَفُ

26- إلاَّ شُــذُوذاً فــذو الكــثــير .:. أدرجتُهُ فيــها لدى التحــرير

27- و قَلَّــما أذكــر الطرفــين مَعَا .:. إلاَّ إذَا مَسَّت الحاجــةُ فاسمعَا

28- ورَاعَيتُ في الألفاظ لفظَ حفصٍ .:. مِنْ سائر القُــرَّاءِ غيرَ نقــصٍ

وعلى هذا، فمنهجه هو منهج الإمام السخاوي في إيراد المتشابهات، ويقال في منظومته ما فصلناه من خمسة عشر نقطة لمنهج الإمام السخاوي في منظومته.

وفيها من المحاسن ما في السخاوية، وكل ما يُعَدُّ من محاسن الهداية فهو من محاسن الكفاية، مع شيء من توسع منهجي لدى الإمام التتوي.

وفيما يلي نجمل نقاط منهجه :

1- أنه رتب المنظومة على حروف الهجاء، بدءاً من باب الهمزة، وانتهاءً بباب الياء، فصارت 29 باباً على عدد حروف الهجاء مع تفريقه بين الهمزة والألف المدية، كما أنه قدم باب الواو على باب الهاء – عكس الإمام السخاوي – على ما تعارف عليه أهل بلاده.

2- من أراد البحث في منظومته عن كلمة متشابهة فعليه أن ينظر إلى الحرف الأول من تلك الكلمة يجدها في بابها.

3- يحاول الناظم جمع النظائر من المتشابهات في باب المتشابه الأول، وهذا حسب إمكانية الجمع بين النظائر، وإلا ذكر كلاً في بابه.

5- قد يذكر الناظم متشابهاً ويكتفي به دون التنبيه على ما يشابهه من كلمة أخرى، إن كان ذكر الموضع الأول باعتباره موضعاً منفرداً يغني عن ذكر الموضع الثاني.

6- وقد يخالف ذلك، فيذكر متشابهاً ويذكر معه ما يشبهه، ويسميه قريناً له.

7- إذا كان التشابه من قبيل الاختلاف في الحركة الإعرابية – رفعاً ونصباً وجراً – فلا يعريه الناظم اهتماماً ولا يورده ضمن المتشابهات لأن مثل ذلك الاختلاف لا يشكل غالباً على حافظ للقرآن متقن ولا يلتبس عليه.

8- التزامه بإيراد الكلمات القرآنية على سبيل الحكاية دون إخضاعها لعوامل الإعراب، إلا في مواضع يسيرة ، كقوله :

126- وواحد في التوبة فسدد .:. قبل (يعطوا الجزية عن يدٍ)

فتقرأ كلمة (يدٍ) المنونة بكسرة واحدة بالإشباع.

وكقوله : 329- وذاك بعد (شرذمةٌ قليلةْ) – فحافظنْ فوائداً جليلةْ

فسكن كلمة (قليلةٌ) للوزن.

9- قد يسمي الناظم بعض السور بأسماء غير متداولة، نحو : العقود للمائدة، سبحان للإسراء، الظلة للشعراء، الذبح للصافات، تنــزيل للزمر ... وهكذا.

10- رغم كونه عالماً بالقراءات التزم في ذكر المتشابهات رواية الإمام حفص عن عاصم لكونها هي الرواية المتداولــة في بــلاده وما جاورهــا في عصره، وفي ذلك قال :

ورَاعَيتُ في الألفاظ لفظَ حفصٍ .:. مِنْ سائر القُرَّاءِ غيرَ نقصٍ [28]

11- إن كان الموضع الأول من المتشابه من سورة البقرة فلا يلتزم الناظم بتقييده باسم السورة، بل يطلقه، ثم يذكر ما يشبهه.

12- إن كان المتشابه وقع في مواضع عديدة فيحاول الناظم تقييده بذكر عدد مراته، وهذا كثير لديه.

13- يحاول الناظم – رحمه الله – غالباً تقييد المتشابه بذكر ما قبله وما بعده.

14- وقد يقيد الناظم بعض المتشابه بذكر عدد الآي من تلك السورة.

15- تكرار الأدعية من الناظم للحفظة في منظومته.

أما ما يوجد لديه من توسع في المنهج فهو كما يلي :

16- أنه فرق في ذكر المتشابه بين قليل الحروف وكثيره، واختار عند بيان المتشابه قليل الحروف من الكلمات، وفي ذلك قال :

واخترتُ ما قَلَّ فيــه الأحــرفُ .:. لكون ذي الكثير منه يُعْــرَفُ

إلاَّ شُــذُوذاً فــذو الكــثــير .:. أدرجتُهُ فيــها لدى التحــرير

17- يحاول الناظم جمع النظائر من المتشابهات في باب المتشابه الأول، وقد يخرج عن الالتزام بذلك فيذكره في غير الموضع الأول لكونه مدار الإشكال، وفي ذلك قال :

ونادراً جمعتُها بغيــر الأوّلِ .:. إن كان غير الأوَّل مدار المشكِلِ

18- لا يراعي الناظم ترتيب حروف التهجي عند ذكره للكلمات التابعة للمتشابه لكونها غير مقصودة، وفي ذلك قال :

ولم أراع في التوابع مُعْجَمَا .:. من الحروف فينبغي أن تَفْهَما

وبناء على هذه القاعدة حينما ذكر متشابه كلمة (أبداً) وعدد مواضعها في باب الهمزة، ثم قال :

وما سواها (خالدين فيها) .:. وليس معها (أبداً) أيا وجيها (57)

ثم تكلم على مواضعها، وذكرها كلها بالتفصيل في 28 موضعاً، ثم ذكر (خالدَين) بالتثنية، و(خالداً) بالإفراد فأحس بأن القارئ قد يظن أن الناظم خرج عن الموضوع فنبه عليه في الحاشية بقوله :

((إن قيل : لفظة (خالدين) لا مناسبة لها بحرف الهمزة، فلا ينبغي إدراجها فيها، بل في حرف الخاء. قلت : إنما أدرجتها فيها تبعاً للفظة (خالدين فيها أبدا)، ولهذا نظائر كثيرة أدرجتها في غير بابها تبعاً لغيرها، وإلى هذا أشرت في الخطبة بقولي : ولم أراع في التوابع معجما .:. من الحروف فينبغي أن تفهما. فكن على ذكر من ذلك)). (حاشية البيت رقم : 59).

19- ذكر في النقطة السابعة من منهجه أنه : إذا كان التشابه من قبيل الاختلاف في الحركة الإعرابية فلا يورده ضمن المتشابهات، إلا أنه خرج عن ذلك في مواضع قليلة، وفي ذلك قال :

وكلُّ ما قيَّـــدَه الإعرابُ فـــلمْ .:. آتِ به لأنـــه في النحو عُـــلم

إلاَّ مَـــكَاناً نادراً قـــد أَرْسُـــمُ .:. لكونه بالنحـــو ليس يُعْلَـــــمُ

وأدرجتُه في الحرف ذي الإعراب .:. فاطـــلبـــه تلقاهُ بـــذاكَ البابِ

ومن محاسن المنظومة :

اهتمام الناظم بالتعليقات والتنبيهات على ضبط الكلمات من حيث قراءتها بالإشباع أو النقل أو الإبدال أو قطع الهمزة للوزن الشعري، واهتمامه ببيان معاني المفردات اللغوية التي يرى أنها تحتاج إلى شرح وتوضيح :

كتنبيهه على نطق كلمتي : (هاشم) و(عاصم) في البيت الأول من الخطبة بأنهما بالإشباع.

وعلق على كلمة : (مواضعاً) في البيت رقم : (8) من الخطبة بقوله :

((صرف لضرورة شعرية)).

علق على كلمة (شمز) في البيت رقم : (69) بقوله :

((الشمز : نفور النفس مما تكره، وتشمز وجهه : تمعر وتقبض. القاموس)).

علق على كلمة (بلا اكتراث) في البيت رقم : (84) بقوله :

((ما أكترث به ، أي : ما أبالي به. النهاية لابن الأثير)).

وقد يتطرق إلى الإحالة على ورود بعض الكلمات في بعض الأحاديث مع ذكر تخريج لها، ومن ذلك ما قال في البيت رقم : 82 :

في ذكر لوط منه خذ إثنين .:. في النمل والأعراف يا أبيني.

فقال تعليقاً على كلمة (اثنين) : بقطع الهمزة للضرورة.

وعلق على كلمة (أبيني) بقوله :

((في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : ((أبيني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس)) وهو تصغير (ابن) النهاية لابن الأثير، وهذا الحديث مذكور في سنن أبي داود في باب التعجيل من جمع من أبواب كتاب الحج)).

وقال معلقاً على كلمة (فاقره) في البيت رقم (78) :

((بإبدال الهمزة بالألف ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين، أو لأن علامة الجزم حذف حرف العلة)).

وعلق على بيته رقم (90) :

وبعده فيها (كذلك كذب ال) .:. وموضعه في النحل (كذلك فعل ال)

فقال : ((هذه الألف واللام جزء من لفظة (الذين) الواقع بعدهما، أي بعد : (كذب) و(فعل)، واكتفي بأل للضرورة)).

وعلق على كلمة (رَهْ) من البيت رقم : (197) بقوله :

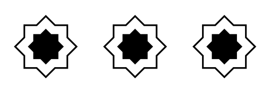
((ره : أمر من : رآى يرى، والهاء للسكت إجراء للوصل مجرى الوقف، أو هي هاء الضمير، وإسكانها لغة)).

وقال معلقاً على كلمة (فلا تميها) في البيت رقم : (686) :

((من : (ماه) أي : خلط (القاموس). والألف في (فلا تميها) بدل من النون الخفيفة، فلا يَرِدُ : أن الياء ينبغي سقوطها في النهي لأجل الجزم. لأنها إنما تسقط إذا لم يلحق آخره نون التوكيد)).

مثل هذه التعليقات التوضيحية مع ذكر مراجع لغوية (كالقاموس للفيروز آبادي، والمصباح المنير للفيومي، والنهاية لابن الأثير، وبعض التعليقات التفسيرية كحواشي البيضاوي للعلامة عبد الحكيم السيالكوتي وغيرها) كثيرة جداً في المنظومة.

ولا شك أن ذلك مما يُمدح عليه الناظم، ويعطي لمنظومته قوة وقيمة، وتدل على مكانة الناظم العلمية ومعرفته التامة باللغة وقواعد النحو وفنون الشعر.



المطلب الثاني :
ملاحظات على منظومته .

1- لقد اطلع الناظم - رحمه الله تعالى - على هداية المرتاب للإمام السخاوي - رحمه الله - واقتبس من قصيدته، بل ضمن قصيدته كامل أبياتها في مواضع كثيرة، بل لا يخلو باب من الكفاية من اقتباس من الهداية - ما عدا باب الألف المدية الذي أضافه الإمام التتوي في منظومته.

والعجب أنه لم يشر إلى منظومة السخاوي في بيت من أبياته !.

وهذا - في الحقيقة - على خلاف ما تعاهدناه عليه - رحمه الله - حيث إنه دائماً يراعي الأمانة العلمية في النقل والإحالة في جملة ما اطلعت عليه من مؤلفاته!.

ولكن هناك أبيات ناقصة من المنظومة في النسختين الخطيتين – كما نبهت عليه قبل قليل – فعليه يمكن أن يكون صرح بذلك في بيت من أبياها وكان هذا البيت من النواقص، والله أعلم.

2- أهمل الناظم ذكر بعض المواضع المتشابـــهـــة :

منها – على سبيل المثال لا الحصر – في باب الهمزة :

112-﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ دون (إِنَّا) .:. في سورة الذِّبْحِ خذه منَّا

113- وهو ثالث الخمس بها مقـــيمْ .:. بعد : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾

فخص الموضع الثالث من المواضع الخمسة في الصافات بأنه بدون (إنا)، وبقية المواضع فيها بزيادة (إنا) وهي الآيات : **80** ، **105**، **121**، **131**، وهنا لم يتطرق إلى المواضع التي فيها (إنا) مع الآية المذكورة، وقد وردت بزيادة (إنا) في المرسلات : **44** كذلك، أما بدون (إنا) فلا تختص بالصافات، فقد وردت بدونها في الأنعام : **84**، يوسف : **22**، القصص : **14**.

ولعل مثل هذا الموضع مما يدل على محل السقط في المنظومة، والله أعلم.

وقال في باب الخاء المعجمة :

263- (ما أنفقتم من خير) بدا بالبقرة – ولفظ (من شيءٍ) بسبإٍ سطره

أي ورد في سورة البقرة : **[215]** ﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ ، وفي سبأ : **[39]** ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾.

ولم يذكر ما ورد في البقرة : **[270]** ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾، وكان على الناظم ذكره أو التنبيه عليه.

وقال :

264– (وَمَا تُنفقُواْ منْ خَيْرٍ) ثلاثة البقرة – ولفظُ (مِّن شَيْءٍ) بآل عمران فَرَهْ

الموضع الأول والثاني في سورة البقرة : [272] ﴿ وَمَا تُنفقُواْ منْ خَيْرٍ فَلأنفُسكُمْ وَمَا تُنفقُونَ إلاَّ ابْتغَاءَ وَجْه اللَّه وَمَا تُنفقُواْ منْ خَيْرٍ يُوَفَّ إلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ والثالث فيها :[273] ﴿ وَمَا تُنفقُواْ منْ خَيْرٍ فَإنَّ اللَّهَ به عَليمٌ﴾.

وورد في آل عمران : [92] ﴿وَمَا تُنفقُواْ منْ خَيْرٍ فَإنَّ اللَّهَ به عَليمٌ ﴾.

ولم يذكر ما ورد في الأنفال :[60] ﴿ وَمَا تُنفقُواْ من شَيْءٍ في سَبيلِ اللَّه يُوَفَّ إلَيْكُمْ ﴾ ، وكان على الناظم ذكره.

قال في باب الواو :

762– ﴿ صَلَوَاتهمْ ﴾ بالواو في المؤمنون سنا .:. وحذفها لفظاً بغيرها سكنا

فبين أن قوله تعالى :﴿ وَالَّذينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتهمْ يُحَافظُونَ﴾ في سورة المؤمنون : [9] بواو الجمع، وفي إطلاق الناظم رحمه الله لموضع المؤمنون بالواو نظر، لوجود لفظين فيها، أولهما [الآية:2] بالحذف، وثانيهما بالواو، وكان عليه أن يقيد ذلك، ثم إن مراده من قوله في الشطر الثاني : ((وحذفها لفظا ..)) : أي أن الواو تحذف فيها نطقاً لا رسماً، ومعنى ذلك أن كلمة : ((الصلاة)) تكتب بالواو : ((الصلوة)) في جميع المواضع، إلا أنها تلفظ بالواو – أي بصيغة الجمع – في موضع المؤمنون فقط، وليس كذلك، فإنها ترسم بالواو ﴿ صَلَوَة ﴾ مطلقاً في حالة عدم اتصالها بضمير، أما نحو : ﴿ صَلَوَاتهمْ ﴾ ، ﴿صَلاَتي ﴾ ، ﴿ بصَلاَتكَ ﴾ ، ﴿صَلاَتَهُ ﴾ فكلها بالألف وبحذف الواو رسماً [116].

3– ذكر بعض المتشابهات في غير أبوابها :

لا يلتزم الناظم عند ذكر الآيات المتشابهات الترتيب المصحفي للسور، بل يذكرها حسب مناسبة النظم وبما يتيسر له إيراده حسب الوزن الشعري.

منها قوله في باب الهمزة :

بشرى أتت لمؤمنين مسفرة ..... (الأبيات : 35-37)

فذكر كلمة (بشرى) مع (المؤمنين) و(المحسنين) و(المسلمين) في باب الهمزة؛ وأرى أن محلها باب الباء، غير أن الإمام السخاوي أوردها مع (المؤمنين) و(المحسنين) في باب الميم من هداية المرتاب (284-285).

ومنها قوله في باب الدال :

290- (لئن رددتُّ) لدى كهف ظاهر – في فُصِّلَتْ (رُجِعْتُ) مكانه باهر

وقد ذكره السخاوي في باب الراء من الهداية (158-159) وهو محله.

قال في باب الزاي المعجمة :

326- وبعد (عيون) لفظ (زروع) جاءٍ – في آخــر اللفظــين من الشعراءِ

327- ومثلــه في ســورة الــدخان – أدخــلك الله فــي الــجــنــان

328- لكن بأوَّلِ لفظَيِ الشعــرا أتى – بعــد (عيون) لفــظ (كنوز) فأثبتَا

329- وذاك بعد (شرذمــةٌ قليلــةْ) – فحافــظــنْ فــوائــداً جليــلــةْ

فقوله في عجز البيت (326) : (آخر اللفظين) أراه غير صحيح، حيث إن كلمة (زروع) لم تقع بعد (عيون) إلا في موضع واحد في الشعراء، وكلمة (عيون) وردت في ثلاثة مواضع من الشعراء:

(الأول) : في الآية رقم :57 ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾، وفيه كلمة : (عيون) بعد قوله تعــالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾، و(كنوز) بعد (عيون)، وهو كما قاله الناظم.

(الثاني) : في الآية رقم :134 ﴿ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾، ولم يقع بعده (زروع) ولا (كنوز).

(الثالث) : في الآية رقم : 147–148 ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ ، وهو آخر المواضع الثلاثة.

أما في سورة الدخان فقد ورد (زروع) بعد (عيون) في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: 25–26 ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ .

4– حصول تساهل في بعض النصوص القرآنية، كقوله :

208– وهو آخر اللفظين بها عيان .:. بعد (هو معهم أينما كانوا)

فالذي وجدته في النسختين هو : (بعد وهو معهم ...) بزيادة حرف الواو؛ ولم ترد الواو في الآية المذكورة، وقد يكون سبق قلم من الناظم، أو من سهو النساخ، والله أعلم.

5– خطأ في تحديد وبيان بعض مواضع التشابه، كقوله :

218– وهو أول اللفظين بها اقرؤوه .:. بَعْدَ : ﴿ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾

والكلام على كلمة (فَيُنَبِّئُهُم) من قوله تعالى :(يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ)[المجادلة : 6]، وهي قبل : (أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ) وليس بعده، والبيت كذا في النسختين، فلا أدري أهو سهو من الناظم أم من النساخ؟ والله أعلم.

وكذا قوله في باب الواو :

766– فأولها بَعْدَ : ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ .:. والثان ﴿جَهَّزَهُم﴾ الأولى بعده

والكلام على (ولما) بالواو في يوسف، فذكر بأن الموضع الأول بعد : ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ولا يستقيم الكلام، لأن الموضع الأول هو قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[22]، وهو قبل : ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾,وليس بعده.

قال في باب اللام :

(لسريع العقاب) لدى الأعراف .:. باللام والأنعامُ بلا خلاف (571)

وهذا يوهم أن الموضعين باللام؛ وليس كذلك، فإن موضع الأنعام **[165]** : (إن ربك سريع العقاب) بلا حرف اللام .

وقال : **666**– (إِنَّ فِي ذَلِكُمْ) بإنَّ وميم .:. فردٌ لدى الأنعام يا حميمي

فذكر موضع سورة الأنعام :**99**﴿ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾، وذكر تفرده باعتبار وجود (إن) وميم الجمع، وكان على الناظم أن يقيد الموضع بوجود (في) بعد (إن) مع ميم الجمع، حيث وقعت (إن) مع الميم دون (في) في موضعين من الأحزاب :**53** ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ﴾، وفي آخر الآية نفسها : ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ ، كما وردت (في) مع (ذلكم) بميم الجمع دون (إن) في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ ,في كل من : البقرة : **49**، والأعراف : **141**، وإبراهيم : **6**.

قال في باب النون :

715– ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ﴾ .:. بصيغة التكلم في العقود آت

وقوله : ((بصيغة التكلم)) كذا في النسختين : ولا محل له، وكان عليه أن يقول : ((بصيغة الجمع ...))، ولعله سبق قلم، أو سهو من النساخ، والله أعلم.

6– خطأ في تعداد بعض المواضع من المتشابه :

كقوله في باب الواو :

770– ﴿فَلَمَّا ﴾بالفاء أتت بيوسف .:. ثنتا عشرة كلمة بلا تعسف

فأفاد بأنها **12**موضعاً! وقد أحصيتها فوجدتها **13** موضعاً، وهي في الآيات التالية : **15**، **28**، **31** (تكررت فيها مرتين، ولعل الناظم ترك إحداهما)، **50**، **54** **63**، **66**، **70**، **80**، **88**، **96**، **99**.

هذا، وكلمة (لَمَّا) بالواو أو بالفاء أو بدونهما ليست من متفردات سورة يوسف أو هود، فمواضعها لا تأتي في الحصر في القرآن الكريم، إلا أن الناظم تبع في عدها الإمامَ السخاويَّ لشبهة التشابه بين اللفظين، غير أن السخاوي اكتفى بِعَدِّ ما وقع بالواو في يوسف فقط تبعاً للإمام الكسائي [انظر: المتشابهات له ص161]، واستغنى عن ذكر الضد للقرين، ومؤلفنا أراد التوضيح فنبه على ما وقع بالفاء فيها مع زيادة مواضع سورة هود بالواو أو الفاء.

وكذا قوله في الباب نفسه :

867- وبدون واو ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ ﴾ سطروا .:. ثمانية فاتبع لما قد ذكروا

وقوله : ((ثمانية)) : سهو في العدِّ ، وهاك أرقام الآيات التي وردت فيها (يسألونك) بدون الواو : البقرة : 189، 215، 217، 219، المائدة : 4، الأعراف : 187 (موضعان حيث تكررت الكلمة في الآية نفسها مرتين، ولعله ترك أحدهما) الأنفال : 1، النازعات : 42.

هذا ما ظهر من الملاحظات على المنظومة من حيث المنهج وبيان المتشابهات.

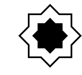
أما من حيث الوزن الشعري للقصيدة فلست من فرسان هذا الميدان، والاعتراف بالحق فضيلة، ولكني عرضتها على بعض من له خبرة في هذا المجال فذكر لي – جزاه الله خيراً – أن المنظومة تحتاج إلى إصلاح وتعديل في أبيات عديدة لكسر لأوزانها.

ولعل الناظم – رحمه الله – لاحظ شيئاً من ذلك بنفسه في منظومته، فمن ثم قال معتذرا :

وإن وجدتَ وزنها مكسورا .:. فلا تلم، وعدني معذورا

لأنني أدرجت في كلماتي .:. كَلِمَ القرآن كاملات (29-30)

وعليه، فلا لوم عليه.

المبحث الخامس
مقارنة بين المنظومتين

من خلال مقارنتي بين المنظومتين تبين لي ما يلي :

1- عدد أبيات كفاية القارئ أكثر من أبيات هداية المرتاب، فالأولى تشتمل على (1008) بيتاً، بينما الثانية تتراوح أبياتها من 425 – إلى – 431 بيتاً على ما جاء في النسخ المختلفة.

2- نلاحظ أن الإمام السندي دقيق في بعض الأمور ، فمثلاً :

أول عنوان عند الإمام السخاوي بعد المقدمة : (باب الألف) – وهذا في جميع نسخها-، وأتى بأمثلة الهمزة : (فأنزلنا) (فأرسلنا)، (أبى)، (إلينا) ....، وهو وإن كان جائزاً عند اللغويين، إلا أن القراء يقدمون الهمزة على الألف، وهو ما راعاه الإمام السندي في أول عنوانه، فقال : (باب الهمزة)، مع عقده للألف المدية باباً مستقلاً قبل (باب الياء).

أما الإمام السخاوي فقد أغفل باب الألف المدية مطلقاً، بناء على اعتبار الهمزة والألف حرفاً واحداً عند البعض [117].

3- يلاحظ على الإمام السخاوي اختصاره الشديد في ذكر المتشابهات، أما الإمام السندي فيستطرد ويستوعب.

فمثلا : قال السخاوي (134- 135) :

وقد أتى لفظ الحكيم سابقا – لفظ العليم والعليم لاحقا

منكراً فاعدده أو معرفا – في الحجر والنمل وعد الزخرفا

وقال التتوي (231-232) :

وقد أتى لفظ الحكيم سابقا – عن العليم والعليم لاحقا

معرفاً فاعدده أو منكورا – مع كونه المرفوع يا مبرورا

ثم عدد المواضع التي تقدم فيها (الحكيم) على (العليم) مرفوعاً أو مجروراً، ونبه على عدم وجود (حكيماً عليماً) منصوباً في القرآن الكريم، ثم ذكر تقديم (العليم) على (الحكيم) عكس ما تقدم، وذكر المواضع المرفوعة والمنصوبة والمجرورة .. في أكثر من عشرين بيتاً.

4– يلاحظ على الإمام السخاوي تكرار كلمة في بيت واحد، كما يلاحظ في المثال السابق، بينما الإمام التتوي يحاول الفرار من ذلك.

5– تعرض الإمام السخاوي في المقدمة لذكر فضائل القرآن الكريم وحفاظه، فقال :

وبعد فالقرآن نور مشرق .:. حامله مسدد موفق

وجاء عن سيدنا محمد .:. ذي الفضل والفخر الرسول المرشد

في فضل حفاظ القران المهرة .:. أنهم مع الكرام السفرة

لأنه في صحف مطهرة .:. وهي بأيديهم كما قد ذكره

فالحافظ المتقن قد ساوى الملك .:. فاستعمل الجد فمن جد ملك

(الأبيات : 7–11).

بينما تخلو منظومة الإمام التتوي من ذلك.

6– للإمامين الفاضلين اهتمام كبير بجانب التربية والتنبيه والتذكير، ومن هذا الباب شيء كثير في المنظومتين، ومن أمثلة ذلك قول الإمام السخاوي– رحمه الله – :

أألقي الذكر عليه في القمر .:. وقل عليه الذكر في صاد اشتهر

وقبله أأنزل استقرّا .:. ألهمك الله لذاك شكرا (البيتان : 83–84).

واقرأ مع الآخر أن يعذبا .:. ومعه في الدنيا وكن مهذبا (البيت : 217).

جعلكم في فاطر خلائفا .:. في الأرض فاقرأه منيباً خائفا (البيت : 223).

وقول الإمام التتوي :

251– وقل (غفور) بعـــده (حليم) – في أربـــع أنزلـــه العـــليـــم

252– أولهـــا في اللغـــو في الأيمان – وبعـــد فاحذروه جاء الثانـــي

253– كلاهما قـــد أتيا في البقـــرة – طوبى لمن خشي الإله وحَذِرَهْ

وقال : 286– وبعده الثاني بعكس ذلكا – هذا سبيل الحق خذه سالكا

7– كثيراً ما يأتيان بتكملة للأبيات بجمل دعائية لطالب العلم على نهج العلماء المهتمين بتربية طلاب العلم، كقول الإمام السخاوي :

وقد أتى ما تفعلوا من خير .:. فلا تسل عنه هديت غيري (البيت : 102).

والممترين بعده مذكور .:. فاعرفه لا فارقك السرور (البيت : 110).

وقد أتى بوالديه حسنا .:. في العنكبوت في المحل الأسنى

وجاء في الأحقاف عن تحقيق .:. أعاذك الله من العقوق (البيتان : 137–138).

وكقول الإمام التتوي :

518– (فيما هم فيه) إن أردتَّـــهُ .:. و(يختلفـــون) بعـــده وجدتَّهُ

519– فذاك منفردٌ في أول الزمر .:. لازلتَ منتفعاً بالسمع والبصر

ومثل ذلك كثير في الهداية والكفاية، فرحم الله الإمامين المربيين رحمة واسعة.

8– نلاحظ على الإمام التتوي أنه توسع في منهجه أكثر مما أتى في منهج الإمام السخاوي، فمثلا بين الإمام السخاوي منهجه في عشرة أبيات، حيث قال :

15– رتبتها على حروف المعجم .:. ....

إلى قوله : ....:. آت به لأن الاعراب علم

بينما ذكر الإمام التتوي منهجه في عشرين بيتاً، فقال :

9– رتَّبْتُها على حروف المعجم .:. ...

إلى قوله : ... .:. مِنْ سائر القُرَّاءِ غيرَ نقصٍ

فهو حينما ذكر كيفية البحث عن الكلمة المشتبهة المفردة أتى بأبيات ثلاثة فصل فيها منهجه :

13- وإن أردتَ علمَ حرفٍ مُفْـــرَد .:. ألفـيتَـه فـي بابـه فسـدِّد

14- لكنَّـكَ عنـد اشتـباهِ الحـرفِ .:. تَنْظُـر إلى ما هو مـدار الخُلْفِ

15- بين ذي الضـدين أو الأضـداد .:. بالنفي أو الإثبات أخا السـداد

16- ثم اتَّبِـعْ ذاك المـدار طـالـبا .:. ولا تكـن عـما أقـول راغبا

وحينما بين منهجه في إيراد الكلمات المشتبهة المتتالية قال :

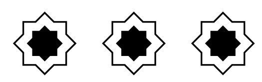
17- وإن توالت كلـماتٌ مشكـلة .:. جمعتُها في باب حرف الأَوَّلَـه

18- إنْ أمكنَ الجمعُ و إلاَّ انفـردتْ .:. فَوَقَـعَتْ في بابـهـا وَوَرَدَتْ

19- ونادراً جمـعتُـها بغيـر الأوّلِ .:. إن كان غير الأوَّل مدار المشكِلِ

20- ولـم أراع في التوابع مُعْجَـمَا .:. من الحروف فينبغي أن تَفْهَـما

فزاد البيتين الأخيرين على ما في منهج السخاوي.



خاتـمـة

في أبرز نتائج المقارنة

وبعد هذه الجولة السريعة في ساحتي المنظومتين للإمامين الجليلين فيما يتعلق بالآيات المتشابهات، توصلت إلى بعض النتائج أبرز شيئاً منها فيما يلي :

أن الاهتمام بجانب الآيات المتشابهات نشأ منذ وقت مبكر، وبالتحديد منذ عصر الصحابة والتابعين، وهذا دليل عظم مكانة هذه الأمة التي تمسكت بكتاب ربها تمسكاً

منقطع النظير في سائر الأمم والديانات السماوية فضلاً عن غيرها من الديانات الوضعية والوهمية.

كما أنه دليل حب أفرادها الشديد بهذا الكتاب المبارك وعمق تفكيرهم في معاني القرآن الكريم وما يستفاد من الآيات القرآنية المباركة من فوائد جليلة.

وقد استمر هذا الاهتمام العلمي في علماء الأمة إلى وقتنا هذا، فكل يوم نرى كتاباً جديداً أو مذكرة مفيدة في المكتبات العلمية خصوصاً في العالم الإسلامي ما تعنى بجانب التشابه اللفظي أو المعنوي أو كليهما في الكلمات القرآنية.

وضع العلماء كتباً نثرية وأخرى منظومات وقصائد في هذا المجال، كل حسب ما منحه الله سبحانه وتعالى من مدارك علمية ومواهب لدنية.

أما ما يتعلق بالمنظومتين الجليلتين للإمامين الفاضلين :

فهما ثمرة جهد مبارك لناظم كل واحدة منهما، وكل حاول بقصد مبارك ونية صالحة – إن شاء الله – أن يخدم كتاب الله عز وجل من ناحية، ويخدم أهل القرآن وحفاظ الكتاب من ناحية أخرى، وقد أتى كل منهما بما جادت به قريحته.

وأرى أن قصيدة الإمام السخاوي أعلى مرتبة وأسمى منزلة من حيث قدمها وإحكام صنعها وجودة أسلوبها واختصار أبياتها.

وقصيدة الإمام التتوي تعلو بكثرة أبياتها، وتوسع ناظمها في جمع وسرد مواضع التشابه.

وكل مجتهد ومصيب ومأجور عند الله عز وجل – إن شاء الله – ، وأسأل الله لهما ولمن تابعهما في صنيعهما واهتم بقصيدتيهما قراءة وحفظاً وتحقيقاً وتصحيحاً ونشراً القبول، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، والتوفيق لخدمة

كتابه العزيز، وأن يرزقنا إتقان حفظ كتابه العزيز مع العمل بمحكمه، والإيمان الكامل مع اليقين الصادق لمتشابهه.

وأخيراً أوصي إخواني في الله تعالى من حملة كتاب الله أن يعنوا بالعمل بالقرآن والسنة، ولا يكون هم أحدنا آخر السورة وسرد الآيات وحصر المتشابهات ثم الافتخار بذلك على الغير، حتى لا ندخل فيمن يصدق عليهم قول الحسن البصري – رحمه الله – :

((... حتى إن أحدهم ليقول : قد قرأتُ القرآن كلّه، فما أسقط منه حرفاً؛ وقد – والله – أسقطه كله، ما يُرى له القرآن في خُلُق ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول : إني لأقرأ السورة في نَفَس واحد ! والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الوَرَعة؛ متى كانت القراء تقول مثل هذا ؟، لا كثّر الله في الناس مثل هؤلاء !)) (118).

وصلّى الله وسلّم على نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والتعليقات

(1) أوصلها الإمام الزركشي في (البرهان) إلى أربعين نوعاً، والإمام السيوطي في (الإتقان) إلى ثمانين نوعاً على سبيل الإدماج، وقال : ولو نوعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة (المرجع السابق :20/1).

(2) انظر : مقدمة محقق كتاب : كشف المعاني لابن جماعة، ص 36، وقسم الدراسة من كتاب : درة التنزيل للخطيب الإسكافي :69/1 وما بعدها، وباهر البرهان للنيسابوري :172/1.

(3) هو الإمام أحمد بن جعفر أبو الحسين المعروف بابن المنادي البغدادي، من علماء التفسير والحديث (256–336هـ) انظر الأعلام : 107/1، ومقدمة كتابه متشابه القرآن لمحققه الشيخ الغنيمان .

(4) ستأتي ترجمته في مبحث مستقل .

(5) هو شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت597هـ) صاحب المؤلفات الشهيرة، ترجمته في : معرفة القراء الكبار :

1303/3، سير أعلام النبلاء :360/21، (انظر : تهذيب السير:147/3-148)، وراجع مقدمة محقق فنون الأفنان، ص25-68.

(6) هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، من جهابذة أهل النظر والاجتهاد (745-794هـ) راجع لترجمته : حسن المحاضرة : 185/1، الأعلام : 60/6-61.

(7) هو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر الخضيري الأسيوطي، 849-911هـ، راجع لترجمته : حسن المحاضرة : 335/1-344 ، الأعلام : 301/3-302.

(8) معجم مقاييس اللغة لابن فارس : 243/3 ، وانظر : عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : 250/2 .

(9) الكشاف : 31/2 .

(10) يقصد قوله تعالى : (والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ...) الأنعام : 141 .

(11) كذا ! ويقصد : ميولهم واتجاهاتهم .

(12) التحرير والتنوير : 402/7 .

(13) انظر : فنون الأفنان، ص 376-386.

(14) القاموس ، ص 1610 مادة ((ش ب هـ)) ، وكذا في اللسان : 503/13 .

(15) معجم مقاييس اللغة : 243/3 .

(16) اللسان : 503/13 .

(17) المرجع السابق : 504/13 .

(18) المرجع السابق نفسه : 505/13، وانظر مادة : ((شبه)) في : الصحاح للجوهري، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس.

(19) المصباح المنير ، ص 115 .

(20) أساس البلاغة، ص 228-229 .

(21) تأويل مشكل القرآن ، ص 101-102 .

(22) انظر : مفتاح السعادة : 482/2، وقسم الدراسة من كتاب : درة التنـــزيل للخطيب الإسكافي : 53/1-56، ومقدمة كتاب : باهر البرهان للنيسابوري : 130/1 وما بعدها، ومقدمة كتاب كشف المعاني لابن جماعة، ص 35.

(23) البرهان في علوم القرآن 112/1.

(24) انظر : الإتقان : 995/2.

(25) الإتقان : 995/2-1000، وقريباً منه قال في تعريفه طاش كبرى زاده، انظر : مفتاح السعادة : 482/2.

(26) تفسير الطبري : 210/22 .

(27) درة التنزيل وغرة التأويل : 217/1.

(28) متشابه القرآن العظيم لابن المنادي، ص 41، والرواية في سنن أبي داود (ح773) بلفظ : (فلبس عليه)، وفي النسائي (ح947) : ((... صلى صلاة الصبح فقرأ سورة الروم، فالتبس عليه))، وعلق عليه الإمام السندي بقولـــه : ((أي اشتبه عليه واستشكل)) (156/2)، ونحوه في مسند أحمد (ح : 15311، 21994) .

(29) انظر لتعاريفهما : البرهان : 68/2، الإتقان : 639/2، مناهل العرفان : 270/2.

(30) متشابه القرآن العظيم ص59-60.

(31) انظر : المدهش ص 18-22 .

(32) عمدة الحفاظ : 248/2، وراجع في الموضوع : مفردات القرآن للراغب، ص260، مناهل العرفان للزرقاني : 278/2 وما بعدها .

(33) كذا العبارة في الأصل المطبوع، وفيها شيء من الغموض، والله أعلم.

(34) متشابه القرآن العظيم ص59.

(35) مشتبهات القرآن ص40.

(36) انظر للتوسع في ذلك والاطلاع على مراجع أخرى تتعلق بالموضوع : مقدمة تحقيق كتاب : درة التنـــزيل وغرة التأويل : 75/1، وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن : 172/1 وما بعدها.

(37) حقق كرسالة علمية بجامعة أم القرى وطبع من قبل معهد البحوث العلمية بها ضمن سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها برقم (30) في 1422هـ، وطبع – سابقاً – في دار الآفاق الجديدة ببيروت مرتين : 1973م، و1979م، وكذا طبع في القاهرة مرتين : 1326هـ،

و1327هـ، وطبع بدار الكتب العلمية بيروت، عام 1416هـ توزيع مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، وطبع ثانياً بتحقيق : خليل مأمون شيحا، من دار المعرفة، بيروت، عام : 1422هـ، وعليه تاريخ وفاة المؤلف (431هـ)، وقد ذكر محقق كتاب (أسرار التكرار ص 14) أن الكتاب طبع بمصر ملخصاً، وأرخ فيها وفاة مؤلف الدرة (606هـ)، والصحيح في تاريخ وفاته ما ذكرناه، انظر : الأعلام : 227/6 .

(38) طبع بتحقيق / أحمد عز الدين عبد الله خلف الله ، ط1، 1411هـ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة (مصر)، وطبع من دار الاعتصام (مصر) بتحقيق / عبد القادر أحمد عطا باسم : أسرار التكرار في القرآن، وطبعته كذلك مكتبة دار الباز بتحقيقه عام : 1406هـ. وترجمة الكرماني في : معجم الأدباء للحموي : 125/19، والغاية لابن الجزري : 291/2، هذا، وقد نبه محقق البرهان / أحمد عز الدين (ص74–75) أن : الفيروز آبادي استبطن البرهان في المبحث الثامن من الجزء الأول من كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز .

(39) طبع بتحقيق : سعاد بنت صالح بابقي، من معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى ضمن سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها برقم (17) عام : 1418هـ.

(40) طبع بتحقيق الدكتور / محمد محمد داود، ط1، 1418هـ ، دار المنار، الحسين، وذكر المحقق في المقـدمة (ص35) أن الكتاب حقق مرتين : (1) في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حصل به الباحث : عبد الغفار بدر الدين على درجة الماجستير في 1401هـ، (2) في الأزهر الشريف بكلية البنات الإسلامية، نالت به الباحثة : منى محمد علي درجة الماجستير عام 1987م . وانظر : الإتقان : 995/2.

(41) انظر مقدمة البرهان، ص 76، وطبع في بيروت 1403هـ بتحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني، وفي الرياض 1404هـ بتحقيق : د. عبد السميع محمد أحمد حسنين.

(42) ثم طبع مصوراً بمكتبة لينة للنشر والتوزيع بدمنهور عام :1414هـ = 1993م .

(43) انظر : مقدمة درة التنزيل (قسم الدراسة) : 75/1.

(44) الهداية ، تحقيق : الحكمي ، ص : 91.

(45) مقدمة هداية المرتاب للحسني : 29.

(46) المرجع السابق : 29–30 .

(47) ذكر محقق درة التتريل ضمن المؤلفات في هذا الجانب من المتشابه اللفظي كتاباً بعنوان : تيسير الوهاب المنان على توضيح متشابه القرآن، تأليف محمد بن أنبوجا التشيتي، وذكر بأنه شرح محمد أحمد الأسود الشنقيطي على نظم متشابه القرآن العزيز الذي من جمله الكتاب المسمى بالبحر المحيط المشتمل على ألف بيت منها المفردات والثنائيات والثلاثيات ... (انظر قسم الدراسة :1/77–78)، ولم أطلع عليه.

(48) انظر مقدمة هداية المرتاب لمحققه الأستاذ عبد القادر الخطيب ، ص29–30، وقد قال الأستاذ الحكمي في هذه المنظومة : وقد اطلعت على هذه المنظومة فألفيتها ركيكة ضعيفة التراكيب في مجملها مع كثرة الضرورات المخلة. الهداية، ص : 1 الحاشية، ثم أشار إلى منظومات لطائفة من علماء شنقيط، منها منظومة العلامة العتيق بن محمد مولود المباركي الشنقيطي.

(49) انظر تفسير ابن كثير وقد نسبه إلى ابن مردويه (1/307).

(50) في المطبوع : ((لا يقرهما)) ! والمثبت من مراجع التخريج، وهو الصحيح، ويؤيده ما في مجمع الزوائد من لفظ : ((فقرأهما)) ، وفي رواية أخرى : ((ثم تلاهما)) (7/11) .

(51) كذا وردت الآية في الرواية، وبدايتها : ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ .

(52) متشابه القرآن العظيم ص 63، والأثر رواه الطبراني في الكبير 9/241، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد 7/11)، وسعيد بن منصـــــور في ســـــننه بلفظ: ((ثم تلاهما)) ح 687، 4/1371–1372، وقال محقق المتشابه : وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن المنذر.

(53) انظر : مشابه القرآن العظيم ص 63–66، وقد ذكر فيها روايات أخرى اكتفينا بذكر بعضها.

(54) الإتقان : 2/995، وإليه ذهب طاش كبرى زاده، انظر : مفتاح السعادة :2/482، وقد طبع كتاب الإمام الكسائي بتحقيق الدكتور / محمد محمد داود، دار المنار للنشر والتوزيع، ط1، عام : 1418هـ.

(55) قال ابن المنادي : إمام أهل الكوفة في القرآن، لأنه قرأ على عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، وكان عبد الله بن عيسى – فيما أخبرنا شريك بن عبد الله – إمام الناس في القرآن، وقرأ عبد الله بن

عيسى على أصحاب علي بن أبي طالب وعلى أصحاب عبد الله بن مسعود (متشابه القرآن ص61-62).

(56) انظر : متشابه القرآن العظيم ص62.

(57) انظر : الفهرست لابن النديم ص 55، شذرات الذهب : 240/1، 270، 321، 67/2ومتشابه القرآن العظيم ص61، وانظر : مقدمة محقق كشف المعاني لابن جماعة ص 36.

(58) انظر : الإتقان : 995/2، وقد ذكر محقق درة التنـــزيل أن الباحث : أحمد بن محمد الحمادي قام بتحقيق قطف الأزهار في مرحلة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام : 1412هـ، انظر قسم الدراسة من الدرة : 81/1 ح 109.

(59) انظر للمزيد من عناوين مؤلفات هذا النوع : مقدمة محقق درة التتريل : 72/1.

(60) انظر مقدمة محقق هداية المرتاب (الحسيني) ص 29-30، ومقدمة كتاب درة التتريل : 77/1 (قسم الدراسة) لمحققه د/محمد مصطفى آيدين، وقد ذكر فيه بعض المنظومات لمؤلفين مجهولين .

(61) معجم الأدباء : 65/15، وانظر : سير أعلام النبلاء : 122/23.

(62) انظر وفيات الأعيان : 105/1.

(63) تذكرة الحفاظ : 1336.

(64) غاية النهاية : 512/1.

(65) وفيات الأعيان : 67/6.

(66) وفيات الأعيان : 71/4.

(67) وفيات الأعيان : 52/3.

(68) الغاية : 569/1.

(69) انظر : السير : 122/23، والغاية : 569/1.

(70) معرفة القراء الكبار : 1247/3.

(71) السير : 122/23.

(72) الغاية : 569/1.

(73) السير : 122/23، معرفة القراء الكبار : 1245/3، غاية النهاية : 568/1، خزانة الأدب : 529/2.

(74) انظر سلسلة نسبه في كتابه : إتحاف الأكابر 1/1 (مخطوط)، ومقدمة فرائض الإسلام للقاسمي (ص 1)، وانظر : تحفة الكرام 55/3 ، ومقدمة البذل للعباسي ص 5.

(75) الإتحاف 2/ق78 أ، و 2/ق95 أ (خ).

(76) مقدمة بذل القوة للعباسي ص 6، تذكرة مشاهير السند 254/2.

(77) مقدمة البذل ص 6، تذكرة مشاهير السند 96/3-98، نزهة الخواطر 124/6.

(78) ترجمته في سلك الدرر 49/3، والمختصر من نشر النور والزهر 220/1، وترجم له التتوي في ثبته : إتحاف الأكابر 2/ ق 137-138 بترجمة وافية.

(79) تلقى عليه القراءات السبع قراءة وإجازة، وبقية العشر إجازة، (الإتحاف 2/ق131)، ولم أطلع على ترجمة له فيما بين يدي من كتب التراجم.

(80) ترجمته في : سلك الدرر 273/3، فهرس الفهارس 805/2، نظم الجواهر ق/144، وفي مكتبة الحرم المكي إجازة للمذكور لتلميذه الشيخ محمد بن سالم الحفناوي ضمن مجموعة أسانيد برقم : 792.

(81) ترجمته في : سلك الدرر 27/4، الأعلام 305/5.

(82) راجع نظم الجواهر بذيل إتحاف الأكابر 2/ق 143 خ، وترجمته في : سلك الدرر 60/4، تراجم أعيان المدينة المنورة ص 56.

(83) ترجمته في : تذكرة مشاهير السند 328/3-329، تحفة الكرام 566، وانظر مقدمة بذل القوة ص40.

(84) راجع لترجمته : تحفة الكرام 566، مقدمة ذب الذبابات للشيخ النعماني، تذكرة مشاهير السند 329/3-330، نزهة الخواطر 169/6، وقد أخطأ في نسبه.

(85) ترجمته في : تحفة الكرام ص 578، تذكرة مشاهير السند 89/3، نزهة الخواطر 8/6-9، تراجم أعيان المدينة المنورة ص59، مقدمة بذل القـوة ص47-48 وفيها ولادتـه :1152هـ!! وهو خطأ.

(86) كذا على هامش كتابه (دفينة المطالب128/4ق) بخط ابنه العلامة الشيخ محمد حسين الأنصاري، وترجمته في : نزهة الخواطر 360/6.

(87) ترجمته في : المختصر من نشر النور والزهر 189/1-190، ذكره الكتاني في فهرسه 812/2، 1099/2 ممن يروي عن محمد هاشم، والفاداني في المقتطف من إتحاف الأكابر في أكثر من موضع.

(88) ترجمته في : تحفة الكرام : 343 – 344، وفي هامشه وفاته في : 1135/2/3هـ !، وهو خطأ، تذكرة مشاهير السند 91/3-96.

(89) ترجمته في : فهرس الفهارس 518/1، وتذكرة مشاهير السند 102/3-103.

(90) ترجمته في المختصر من نشر النور والزهر (196/1)، وانظر مقدمة فرائض الإسلام للقاسمي، ص 1.

(91) انظر : مقالات الشعراء ، ص : 842 .

(92) تحفة الكرام ، ص 565، وانظر مقدمة البذل ، ص 33-34.

(93) كشف الغطاء عما يحل ويحرم من النوح والبكاء (ق/1) مخطوط.

(94) انظر : الإتحاف : 139/2/أ.

(95) مقدمة البذل لمحققه العباسي : 83.

(96) انظر : إتحاف الأكابر : مخطوط.

(97) منها نسخة خطية بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم : 2682.

(98) منها نسخة خطية بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة بالرقم السابق نفسه.

(99) مقدمة البذل ، ص35.

(100) القسطاس المستقيم ص 28 مخطوط، وانظر مقدمة البذل ، ص35.

(101) منه نسخة في مكتبة العلامة غلام مصطفى القاسمي، انظر مقدمته لفرائض الإسلام للمؤلف نفسه، ص 3-4.

(102) غنية الظريف بجمع المرويات والتصانيف ق/1(خ)، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم :783، الفيلم : 422.

(103) ينظر لترجمته : تحفة الكرام 565، نزهة الخواطر 6/ 373، الأعلام 129/7، مقدمة بذل القوة لمحققه الشيخ أمير أحمد العباسي، فهرس الفهارس 1098/2-1099، تذكرة مشاهير السند 254/2 .

(104) هذا على ما في أكثر النسخ المطبوعة، حيث جاء فيها تعداد أبياتها بقول الناظم : وواحد بعد الثلاثين العدد – مع أربع من المئين لم تزد، وأشار كل من المحقق الأستاذ / عبد القادر الحسني والمحقق الدكتور/ عبد الله اللحياني، والأستاذ / عبد الله الحكمي في الحاشية إلى نسخة أخرى، وفيها : وسبعة من بعد عشرين العدد. ثم قال الحسني : وما جاء في المطبوعة ستة وثلاثون وأربع مائة بيت، وقد حققت الأبيات الزائدة وذكرت أنها ليست من المنظومة في الحواشي، وهي من زيادات العلماء غالباً يتمون بها ناقصاً أو يفصلون مجملاً (ص175، ح2)، وسيأتي التنبيه على زيادات المحقق الأستاذ الحكمي وشيخه قريباً؛ أما في نسخة المحققين الفاضلين : الدكتور/ محمد سالم محيسن والدكتور/ شعبان محمد إسماعيل فعدد أبياتها 425 بيتاً، وفيها الشطر الأول من البيت المذكور : وخمسة من بعد العشرين العدد (انظر ص77 من الطبعة الثانية بتحقيقهما).

(105) انظر في منهج السخاوي ما كتبه محقق الهداية/ عبد القادر الخطيب الحسني، ص: 49- 51، وعبد الله بن محمد الحكمي بتعاون شيخه محمد الحسن بن الدَّدو الشنقيطي، ص : 8- 12، وقد أفدت مما كتباه في هذا الجانب ما كتبته فيما يلي من نقاط منهجه.

(106) قال العلامة الكرماني : ((ما يتعلق بالإعراب ونحوه لا يعد في المتشابه))، البرهان ص : 178.

(107) الهداية ، ص : 90 بتحقيق / الحكمي ، وعدد (زدت) : 447 بحساب الجمل، وبزيادة البيت الأخير تصبح 448 بيتاً!.

(108) مقدمة الهداية ، ص : 17 تحقيق / عبد الله الحكمي .

(109) مقدمة تحقيقه للهداية، ص : 17.

(110) انظر ما كتبه في المقدمة ، ص : 17 وما بعدها .

(111) المرجع السابق ، ص : 17-18.

(112) المرجع السابق ، ص : 18.

(113) اقرأ ما كتبه في المقدمة ص 30-36.

(114) انظر الأبيات : 74-78، وانظر صنيع السخاوي مع نظم شيخه في فتح الوصيد، وتلميذه العلامة أبي شامة في إبراز المعاني وأمثالهما رحمهم الله جميعاً، ولذلك قال الأخير في شرح قول

الشاطبي (وإن كان خرق فادركه..) : وقد امتثل شيخنا أبو الحسن – رحمه الله – أدبه في ذلك، فنبه على مواضع سنذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى، وحذوت حذوه في ذلك في مواضع ستراها، وذلك مساعدة له فيما فعله لله وإعانة له على تقريب هذا العلم على الناس، ولله الحمد (إبراز المعاني ص **54**).

(**115**) صدر هذا البيت من هداية المرتاب برقم : **16** .

(**116**) انظر : المقنع لأبي عمرو الداني، ص**54**–**55**.

(**117**) هذا ما وجدته في البداية في نسخ الهداية بتحقيق الدكتور اللحياني، وتحقيق الأستاذ الحسني، وتحقيق الأستاذ الحكمي، ثم اطلعت على طبعة بتحقيق : د.محيسن، ود. شعبان فوجدت فيها (باب اللام ألف) قبل (باب الياء)، مشتملاً على خمسة أبيات ذكر فيها الناظم لفظ (لآية) بالإفراد ومواضعها العشرين في القرآن، انظر ص**71**–**72**.

(**118**) المرشد الوجيز لأبي شامة : **205**، وانظر : متشابه القرآن لابن المنادي : **233**، مع تخريجه في الحاشية من المحقق .

المراجع والمصادر

1– إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

2- إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر، محمد هاشم التتوي الحارثي السندي، (خ) مكتبة الحرم المكي الشريف برقم : ج1/ 724، ج2/ 725.

3- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تقديم وتعليق : الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دمشق – بيروت، ط1، 1407هـ.

4- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت، 1399هـ.

5- الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، ط6، 1984م.

6- باهر البرهان في معاني مشكل القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي، تحقيق : سعاد صالح بابقي، من مطبوعات معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، (س:17) عام : 1418هـ.

7- بذل القوة، محمد هاشم التتوي الحارثي، تحقيق : أمير أحمد العباسي ، ط1 لجنة إحياء الأدب السندي بجامشورو، عام :1386هـ.

8- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة بيروت.

9- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر، ط3، 1401هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

10- تحفة القاري بجمع المقاري ، محمد هاشم التتوي، تحقيق وترجمة إلى اللغة السندية د . عبد القيوم بن عبد الغفور السندي ، ندوة خدام التجويد (السند) عام 1422هـ .

11- تحفة الكرام ، علي شير القانع ، ط1 لجنة إحياء الأدب السندي بجامشورو، عام : 1957م.

12- تذكرة مشاهير السند ، دين محمد الوفائي، ط1، لجنة إحياء الأدب السندي، جامشورو، حيدر آباد، السند، عام : 1407هـ = 1986م.

13- تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند :1958م.

14- تراجم أعيان المدينة المنورة، لمؤلف مجهول، تحقيق : د/محمد التونجي، ط1، 1404هـ، دار الشروق جدة.

15- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، عالم الكتب بيروت، 1405هـ .

16- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر .

17- تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، مكتبة المعارف الرياض، دار المعرفة بيروت .

18- تفسير هاشمي (منظوم) محمد هاشم التتوي، نشره الدكتور/ الميمن عبد المجيد السندي، ط1، 1991م، أكاديمية مهران كراتشي السند.
19- تـــهذيب سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي، تهذيب : أحمد فايز الحمصي، ط2، 1413هـــ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
20- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر ابن جرير الطبري، تحقيق : أحمد شاكر، دار المعارف ، مصر.
21- خزانة الأدب ، عبد القادر بن عمر البغدادي، إشراف : د/إميل بديع يعقوب، ط1، 1418هـــ توزيع مكتبة عباس الباز، مكة الكرمة.
22- درة التنـــزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي، تحقيق : الدكتور محمد مصطفى آيدين، من مطبوعات معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، 1422هـــ.
23- دفينة المطالب، شيخ الإسلام محمد مراد الأنصاري السندي، (خ) المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.
24- ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات، عبد اللطيف بن محمد هاشم التتوي، تحقيق : العلامة الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني، ط1، 1379هـــ، لجنة إحياء الأدب السندي جامشورو السند.
25- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل محمد خليل المرادي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، تصوير : مكتبة الفصيلة مكة المكرمة.
26- سنن أبي داود، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.
27- سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، ط2، 1409هـــ، بيروت.
28- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ط1، 1399هـــ، دار الفكر بيروت.
29- الشفاء في مسألة الراء ، محمد هاشم التتوي، تحقيق : د. عبد القيوم السندي، ط1، عام : 1420هـــ، الجامعة البنورية كراتشي.
30- الصحاح للجوهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط2، 1402هـــ.

31- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق : محمد باسل عيون السود، ط1، 1417هـ، دار الكتب العلمية بيروت، توزيع مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

32- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري ، ط3، 1402هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

33- غنية الظريف بجمع المرويات والتصانيف (خ) مكتبة الحرم المكي برقم: 783، والفيلم: 422.

34- فرائض الإسلام ، محمد هاشم التتوي، تحقيق : العلامة غلام مصطفى القاسمي ، ط الأكاديمية الهاشمية، مدينة العلوم بهيندو، حيدر آباد، السند.

35- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق : الدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1408هـ.

36- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، عبد الحي الكتاني، تحقيق : الدكتور إحسان عباس، ط2، 1402هـ، دار الغرب الإسلامي بيروت.

37- الفهرست لابن النديم، دار المعرفة بيروت.

38- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، ط2، 1407هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

39- القسطاس المستقيم، محمد إبراهيم بن عبد اللطيف بن محمد هاشم التتوي، مخطوط.

40- القصائد الهاشمية في مدح الرسول ﷺ ، محمد هاشم التتوي، (مخطوطة).

41- كشف الرمز عن وجوه الوقف لحمزة وهشام على الهمز، محمد هاشم التتوي السندي (خ).

42- كشف الغطاء عما يحل ويحرم من النوح والبكاء ، محمد هاشم التتوي (خ) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ضمن كتاب البياض المرادي (دفينة المطالب) للعلامة الشيخ محمد مراد الأنصاري السندي.

43- كشف المعاني في متشابه المثاني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن جماعة، تحقيق : الدكتور محمد محمد داود، ط1، 1418هـ، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع .

44- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر بيروت.

45- متشابه القرآن العظيم، أبو الحسين ابن المنادي، تحقيق : عبد الله بن محمد الغنيمان، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

46- مجلة مهران (باللغة السندية) فبراير 2003م، حيدر آباد، السند.

47- مختار الصحاح للرازي، دار الكتب العلمية بيروت، 1398هـ.

48- المختصر من نشر النور والزهر ، عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب : محمد العامودي وأحمد علي، ط1، 1398هـ ، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

49- المدهش، جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق : د/ مروان قباني، دار الكتب العلمية بيروت .

50- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق : طيار آلتي قولاج، دار صادر بيروت.

51- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد شاكر، دار الجيل بيروت.

52- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، ط 1987م.

53- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق : علي محمد البجاوي، ط1، 1408هـ، دار الكتب العلمية بيروت،، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

54- معجم الأدباء، ياقوت الحموي ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس، ط1، 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

55- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون، 1399هـ، دار الفكر بيروت.

56- معرفة القراء الكبار، شمس الدين الذهبي، تحقيق : لجنة ثلاثية، ط1، 1404هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

57- معرفة القراء الكبار، شمس الدين الذهبي ، تحقيق : الدكتور طيار آلتي قولاج، ط1، 1416هـ، من منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول.

58- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده، ط1، 1405هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

59- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الإصفهاني، تحقيق : صفوان داودي، ط1، 1412هـ، دار القلم دمشق.

60- مقالات الشعراء ، علي شير القانع التتوي، تحقيق : السيد حسام الدين الراشدي، ط1، 1957م، لجنة إحياء الأدب السندي، كراتشي.

61- المقتطف من إتحاف الأكابر، اختصار : الشيخ محمد ياسين الفاداني المكـــي، ط2، 1408هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

62- المقنع في معرفة مرسوم مصاحـــف أهل الأمصار، أبو عمرو سعيد بن عثـــمان الداني (ت444هـ)، تحقيق : محمد أحمد دهمان، تصوير دار الفكر، دمشق، 1403هـ.

63- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت.

64- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الحسني الندوي، تصوير : طيب أكاديمي ملتان باكستان، 1413هـ.

65- نظم الجواهر بذيل إتحاف الأكابر ، (خ) مكتبة الحرم المكي الشريف برقم : ج1/ 724، ج2/ 725.

66- هبة الرحمن الرحيم (المختصر من) جنة النعيم في فضائل القرآن الكريم، محمد هاشم التتوي، اختصار : محمد شكور المياديني، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.

67- هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، علم الدين السخاوي، تحقيق : الأستاذ عبد القادر الخطيب الحسني، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، عام:1414هـ.

68- هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، علم الدين السخاوي، تحقيق : د . محمد سالم محيسن، ود. شعبان محمد إسماعيل، المكتبة المحمودية، مصر.

69- هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، علم الدين السخاوي، تحقيق : الأستاذ عبد الله بن محمد الحكمي، الرياض.

70- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق : إحسان عباس، ط دار الثقافة بيروت.